Journal of Human and Social Sciences (JHSS) • Vol 9, Issue 5 (2025) • P: 84 - 62
https://journals.ajsrp.com/index.php/jhss
ISSN: 2522-3380 (Online) • ISSN: 2522-3380 (Print)

Analytical of the press discourse of the Israeli war on Gaza 2023 (Al-Aqsa Flood) in the Palestinian newspapers. "Al-Quds Newspaper as a model"

Asst-Prof. Ahmad A.I. Alshaqaqi
College of Media and Information Technology| University of Palestine | Palestine

Received: 12/03/2025
Revised: 24/03/2025
Accepted: 03/04/2025
Published: 30/05/2025

* Corresponding author: a.alshaqaqi@up.edu.ps

Citation: Alshaqaqi, A. A. (2025). Analytical of the press discourse of the Israeli war on Gaza 2023 (Al-Aqsa Flood) in the Palestinian newspapers. "Al-Quds Newspaper as a model". *Journal of Humanities & Social Sciences, 9*(5), 62 – 84. https://doi.org/10.26389/AJSRP.Q140325

2025 © AISRP • Arab Institute of Sciences & Research Publishing (AISRP), Palestine, all rights reserved.

• **Open Access**

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license

Abstract: The study sought to achieve a main objective, which is: monitoring, interpreting, and analyzing the journalistic discourse in Al-Quds newspaper regarding its coverage of the Al-Aqsa Flood War, in addition to its effects, and revealing the most important strategies used.

The study relied on the media survey method, and used the method of analyzing journalistic discourse over a period of one year. The study sample reached (254) opinion articles. The most important results were: The journalistic discourse on the war on the Gaza Strip addressed several theses, the most important of which was the scenarios of future conflict with the occupation in the first place. The study showed that opinion article writers during the study period relied on political and analytical discourse in order. The article writers also rely heavily on the strategy of sensing danger. In addition to the advancement of logical proof paths over illogical proof paths,the most important of which is the position of decision makers.

The study recommended the need to pay attention to the importance of humanitarian discourse, as well as the importance of article writers using strategies consistent with their arguments, as well as ensuring diversity in frames of reference, which enriches and enhances the importance of these materials.

Keywords: journalistic discourse, Al-Aqsa Flood, Palestinian newspapers, Al-Quds newspaper.

تحليل الخطاب الصحفي للحرب الإسر ائيلية على غزة 2023 (طوفان الأقصى) بالصحف الفلسطينية "صحيفة القدس نموذجاً"

الأستاذ المساعد / احمد عبد العزيز الشقاقي
كلية الإعلام وتكنولوجيا المعلومات | جامعة فلسطين | فلسطين

المستخلص: سعت الدراسة إلى تحقيق هدف رئيسي وهو: رصد، وتفسير، وتحليل الخطاب الصحفي بصحيفة القدس إزاء تناولها لحرب طوفان الأقصى، بالإضافة إلى تأثيراتها، والكشف عن اهم الاستراتيجيات المستخدمة.

اعتمدت الدراسة على منهج المسح الإعلامي، واستخدمت أسلوب تحليل الخطاب الصحفي خلال مدة عام. وقد بلغت عينة الدراسة (٢٥٤) مقال رأي. وكانت أهم النتائج: تناول الخطاب الصحفي للحرب على قطاع غزة عدة أطروحات جاء في مقدمتها سيناريوهات الصراع المستقبلية مع الاحتلال في المرتبة الأولى، وأظهرت النتائج اعتماد كتاب مقال الرأي على الخطاب السياسي والتحليلي بالترتيب، وكذلك اعتماد كتاب المقالات على استراتيجية استشعار الخطر بشكل كبير، بالإضافة إلى تقدم مسارات البرهنة المنطقية على مسارات البرهنة غير المنطقية ومن أهمها موقف أصحاب القرار. وأوصت الدراسة بضرورة الانتباه إلى أهمية الخطاب الإنساني، وكذلك أهمية حرص كتاب المقالات على استخدام الاستراتيجيات المتناسبة مع أطروحاتهم المقدمة، وكذلك الحرص على التنوع في الأطر المرجعية مما يثريها ويرفع من أهمية هذه المواد.

الكلمات المفتاحية: الخطاب الصحفي، طوفان الأقصى، الصحف الفلسطينية، جريدة القدس.

1- المقدمة:

سجل العالم واقعا إعلاميا جديدا تتبلور معالمه في كثيرا من المحطات المهمة والمفصلية التي تخوضها الحياة البشرية، ورغم التطورات التكنولوجية المتسارعة وواقع التفاعل الكبير الذي يصاحب كل ما ينشر في وسائل التواصل الجماهيرية والتفاعلية، إلا ان المتابع يكتشف في كل محطة من المحطات أهمية الدور الذي تقدمه وسائل الإعلام والقائمين بالاتصال الذين يصوغون الخطاب الإعلامي الموجه للجماهير لتحقيق أهداف متعددة .

وقد شهدت فلسطين وقطاع غزة تحديدا خلال الحرب الإسرائيلية الأخيرة 2023 (طوفان الأقصى) حدثا مهما وكبيرا يتعلق بمصير القضية الفلسطينية بمجملها وما يترتب عليها من تغيرات سياسية كبيرة تشهدها المنطقة في ظل تسارع خطوات حسم الصراع العربي مع إسرائيل. ووسائل الإعلام ليست بعيدة عن مجريات الأحداث بل هي في وسطها وتشكل مع باقي مكونات المشهد تفاصيل الصورة وتتفاعل معها بالتغطية والمتابعة وتقديم الخبر والمقال والتقرير وكل الفنون الصحفية الأخرى. ومن هذا المنطلق تلقي الدراسة الحالية الضوء على كيفية معالجة الصحافة الفلسطينية (صحيفة القدس) للحرب الإسرائيلية على قطاع غزة ٢٠٢٣ (طوفان الأقصى) من خلال تحليل الخطاب الصحفي لمقالات الرأي بصحيفة القدس خلال عام.

مشكلة الدراسة:

نظرا لتصاعد الاهتمام بدراسة الدور الفعال لوسائل الإعلام، بصفة عامة، والصحافة المكتوبة خاصة في ظل التوترات الدولية وخاصة ما تشهده منطقة الشرق الأوسط وقضية فلسطين تحديدا. تعد حرب طوفان الأقصى 2025/2023 الحدث الأبرز في المنطقة وما ترتب عليها من توترات ميدانية على مستوى ساحات متعددة في الاقليم وانعكاس ذلك على مستوى دولي، وحظيت باهتمام إعلامي كبير ومتابعة لحظية لمجريات أحداثها وما يتعلق بتفاصيلها المتعددة. وأمام استعراض الباحث للدراسات السابقة ورصد التي تبحث منها في الخطاب الصحفي تجاه القضايا المهمة التي تمر بها الشعوب والمجتمعات للوقوف على شكل المعالجات التي تقوم بها وسائل الإعلام خلال الأزمات، وفي سياق أهمية الكشف عن ملامح الخطاب الصحفي الفلسطيني تجاه قضية وطنية من الدرجة الأولى.

تتحدد مشكلة الدراسة في رصد أوجه الخطاب الصحفي الفلسطيني تجاه الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة (طوفان الأقصى) 2025/2023، والكشف عن اهم الاستراتيجيات المستخدمة في هذا الخطاب في صحيفة الدراسة، وكذلك اهم الاطروحات التي استند اليها هذا الخطاب لتقديم حرب طوفان الأقصى، وأهم الأطر المرجعية المستخدمة التي استخدمها الخطاب الصحفي الفلسطيني، والكشف عن اهم مسارات البرهنة، واهم القوى الفاعلة والأدوار المنسوبة لها.

أهمية الدراسة

تكتسب الدراسة أهمية خاصة في ضوء عدة متغيرات يمكن تناولها في كما يلي:

1- تكتسب الدراسة أهمية خاصة من كونها تواكب الاهتمام المتواصل بأبعاد الصراع العربي الإسرائيلي، باعتبار هذه الأزمة القضية الأهم على المستوى الدولي ومجريات احداث حرب طوفان الأقصى التي تشغل الرأي العام بكل مستوياته .

2- الزخم الإعلامي الذي أحاط بالقضية الفلسطينية وعودتها إلى صدارة الاخبار الدولية وتفاعلها على مستويات سياسية ودبلوماسية وقانونية وأخرى متنوعة .

3- إلقاء الضوء على دور كتاب مقالات الرأي بتوجهاتهم الفكرية، والأيدلوجية المختلفة في بناء وصناعة اتجاهات القراء نحو حرب طوفان الأقصى، وتوضيح ما وراء الأحداث والقراءات المتعمقة في مجرياتها وما يترتب على ذلك انطلاقا من المساحة التي يمنحها المقال لتقديم رأي الكتاب في مواد الرأي التي يقدموها.

4- تكتسب الدراسة أهمية خاصة نظرا لان فترتها الزمنية تصاحب الحرب الإسرائيلية على القطاع وبالتالي متابعة رأي النخبة الفلسطينية يوما بيوم، وهو ما يتيح تفاصيل أكبر وبلورة فهم أعمق لخطابهم الصحفي تجاه الحرب أكثر خصوصية وتركيزا.

أهداف الدراسة :

تسعى الدراسة إلى تحقيق هدف رئيسي وهو: رصد، وتفسير، وتحليل الخطاب الصحفي (كتاب مقالات الرأي) بصحيفة القدس إزاء تناولها لحرب طوفان الأقصى، بالإضافة إلى تأثيراتها على المستويات ذات العلاقة .

وينبثق عن هذا الهدف الرئيس مجموعة من الأهداف، وهي كالتالي :

1- التعرف على أنماط الخطاب الصحفي المستخدمة في تناول حرب طوفان الأقصى بصحف الدراسة .

2- رصد أهم الأطروحات الرئيسة التي تناولها كتاب مقالات الرأي لعرض حرب طوفان الأقصى بصحف الدراسة .

3- تفسير الاستراتيجيات التي اعتمد عليها كتاب المقالات في تناولهم لحرب طوفان الأقصى .
4- رصد وتحليل مسارات البرهنة التي اعتمد عليها الخطاب الصحفي لكتاب مقالات الرأي .
5- الكشف عن القوى الفاعلة في قضية الدراسة، وسماتها، والأدوار المنسوبة لها .

تساؤلات الدراسة:

اتساقا مع الأهداف، التي تم ترجمتها لمجموعة من التساؤلات التي تسعى الدراسة للإجابة عنها، وهي:

كيف طرح الخطاب الصحفي لمقالات الرأي الخاصة بحرب طوفان الأقصى؟ وكيف تأثر هذا الطرح بالسياق الزماني، والمكاني، والاجتماعي عبر المرجعيات الأيديولوجية لكتاب مقالات الرأي، وتأثير السياسة التحريرية على الخطاب الصحفي لصحيفة القدس، وتنبثق من ذلك عدة تساؤلات فرعية، وهي كالتالي:

1- ما أنواع الخطاب التي ركزت عليها صحيفة الدراسة في تناولها لحرب طوفان الأقصى خلال فترة الدراسة؟
2- اهم الاطروحات الرئيسة في خطاب كتاب المقال الخاصة بحرب طوفان الأقصى في صحيفة الدراسة؟
3- الاستراتيجيات التي اتبعها كتاب المقال في عرض قضية الدراسة خلال فترة الدراسة؟
4- ما القوي الفاعلة التي أفصح عنها الخطاب الصحفي كعوامل محركة لمقولاته الخاصة بالحدث/ القضية وتداعياته؟ وما الأدوار المنسوبة لها؟
5- مسارات البرهنة التي اعتمد عليها الخطاب في تبرير أطروحاته الخاصة بحرب طوفان الأقصى خلال فترة الدراسة؟
6- الأطر المرجعية التي استندت اليها صحف الدراسة في تناولها للقضية خلال فترة الدراسة؟

2- نوع الدراسة ومنهجها:

تندرج هذه الدراسة ضمن البحوث الوصفية التحليلية، والتي تستهدف تصوير وتحليل وتقويم خصائص ظاهرة معينة، او موقف معين، بهدف الحصول على معلومات كافية ودقيقة عنها وتصنيف هذه البيانات والحقائق، وتحليلها تحليلا شاملا، واستخلاص نتائج ودلالات مفيدة منها، مما يؤدي إلى إمكانية إصدار تعميمات بشأن الموقف او الظاهرة التي يتم دراستها (شومان، 2004، ص86). ومن ثم تسعى الدراسة الحالية الى: وصف وتفسير وتحليل الخطاب الصحفي لمقالات الرأي بصحيفة (القدس) وتناوله لحرب طوفان الأقصى 2023 .

وتعتمد الدراسة على الأسلوب الكيفي لتحقيق شمولية البحث العلمي، وتحقيق مستوى أكبر من الصدق المنهجي الذي يدعم نتائج التحليل الكمي، لذا جمعت الدراسة بين أسلوبين:

الأول: الكمي الإحصائي: الذي يقتصر على تحليل بيانات المتغير الفردي اتساقًا الطبيعة الأفقية التي تغطي عددا كبيرا من الأبعاد الموضوعية للخطاب الصحفي لمقالات الرأي، ولغتها الصحفية المعبرة عن دلالة الألفاظ والثاني الكيفي الوصفي والاستدلالي: والذي يتجاوز وصف وتشخيص الخطاب الصحفي لحرب طوفان الأقصى، ومناقشة النتائج، ومحاولة تعميمها على المجتمع كله .

منهج الدراسة :

تعتمد الدراسة على منهج المسح الإعلامي (Survey) والذي يعد من أنسب المناهج العلمية ملائمة للدراسات الوصفية بصفة عامة، والذي يستهدف تسجيل وتحليل وتفسير الظاهرة في وضعها كما هي عليه. بعد جمع البيانات اللازمة عنها وعن عناصرها من خلال مجموعة من الإجراءات المنظمة التي تحدد نوعية البيانات ومصادر استقائها أو طرق الحصول عليها، ويقسم إلى أسلوبين رئيسيين هما الوصفي والتحليلي (حافظ، 2006، ص56) من خلال مسح مواد الرأي المنشورة عن القضايا موضع الدراسة، والخاصة بقضية حرب طوفان الأقصى، والتي نشرت بصحيفة الدراسة .

عينة الدراسة ومجتمعها:

تم تحديد مجتمع الدراسة في مجموعة مقالات الرأي بصحيفة القدس، باعتبارها خطابا (discourse) خلال الفترة من 2023/10/7 حتى 2024/10/7 وهذه الفترة هي العام الأول من الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة 2023(طوفان الأقصى). للتعرف على تداعيات الحرب، وكيفية تناول كتاب المقال الصحفي خلال فترة الدراسة. واستخدمت الدراسة عينة الأسبوع الصناعي لتحديد عينة اعداد الصحيفة خلال العام. وقد بلغت عينة الدراسة (254) مقالا من مقالات الرأي في صحيفة القدس التي تناولت الحرب الإسرائيلية على القطاع.

أساليب وأدوات التحليل:

تتمثل الأساليب التي استخدمها الباحث للقيام بعملية التحليل الكيفي للخطاب الصحفي الفلسطيني، كمدخل علمي منظم لوصف حرب طوفان الأقصى في بعدها الكامن وطبيعتها التفاعلية مع سياقاتها الداخلية والخارجية، على النحو التالي:

1. أسلوب تحليل الخطاب:

ويعد تحليل الخطاب أسلوب البحث الملائم لتطبيق هذه الدراسة، حيث سيتم تحليل مواد الرأي، التي تحتمل العديد من وجهات النظر المختلفة والمواقف والاتجاهات التي تناولتها صحيفة الدراسة، وذلك لرصد وتحليل مدى غياب أو حضور الأطروحات الرئيسية للقضية وتطوراتها، التي نشرتها صحيفة الدراسة .

وذلك من خلال توظيف الأدوات البحثية الآتية:

أ. مسار البرهنة :

يعتمد الباحث على أداة مسار البرهنة لتحليل التوجهات الأيدلوجية للقائم بالاتصال، ضمن التسلسل الخطابي وتسلسل البرهنة، من خلال ما يسوق من أطروحات وحجج تمثل الطبيعة الفكرية والمذهبية لتوجهات، فضلاً عن كونه يساعد في الوصول للمستوى الأعمق لمحتوى الخطاب بصورة أكثر موضوعية، من خلال جمعه بين التحليليين الكيفي والكمي (شومان، 2007، ص48) .

ب. تحليل القوى الفاعلة :

وهي عبارة عن تحليل تصور خطاب محدد لمجموعة من الفاعلين والأطراف المؤثرة، ورصد الأفعال والأدوار والصفات المنسوبة لهم في الخطاب المدروس، وتقييم هذه الأدوار والصفات سلباً أو إيجابياً من وجهة نظر الخطاب.

ج. الأطر المرجعية :

يقصد بالأطر المرجعية الأسانيد المرجعية والفكرية للحجج المبررة لصحة الأطروحات في الخطاب الصحفي" ويجب أن يعتمد في التفسير والتحديد لطبيعة التوجهات الفكرية للقائم بالاتصال على مفهوم الإحالة والتعبيرات المستخدمة في هذه الحالات، بما تحمله من مدلولات تعد بمثابة مؤشرات لمرجعيات منتج الخطاب (شومان،2007، ص57) .

2. استمارة تحليل الخطاب:

قام الباحث بتصميم استمارة تحليل لاستخراج الأطروحات والحجج، كأداة سيقوم من خلالها الباحث برصد وتحليل القضية بجوانبها المختلفة، في الصحف عينة الدراسة، ليتسنى له معرفة الأطروحات التي تعتمد عليها الصحف نحو هذه القضية، بالإضافة إلى معرفة القوى الفاعلة التي تناولتها الصحف ومسارات البرهنة التي اعتمدت عليها صحف الدراسة أثناء تناولها للحرب على قطاع غزة (عمار، 2008، ص٣٩).

إجراءات والصدق والثبات:

يشير الثبات إلى اتساق أداة القياس، أو إمكانية الاعتماد عليها، وتكرار استخدامها في القياس للحصول على نفس النتائج (حجاب، 2000، ص35). ولقياس الثبات في هذه الدراسة قام الباحث بإتباع أسلوب اتساق الباحث مع نفسه، بالاعتماد على معادلة هولستي، وتم التطبيق على عينة قوامها (7%) من إجمالي عينة الدراسة بلغ قوامها (18) مقالاً، وبعد أسبوعين من التحليل الأول تم إعادة تحليل نفس العينة مرة أخرى، وقد وصل متوسط قيمة معامل الثبات بين التحليلين (0.91) وهي درجة عالية من الثبات، اطمئن لها الباحث في إمكانية تطبيق التحليل على الاستمارة.

معادلة هولستي = 2م / ن1+ن2، حيث: 2م = عدد الحالات المتفق عليها. ن1= عدد الحالات التي قام بترميزها الباحث في المرة الأولى. ن2= عدد الحالات التي قام بترميزها الباحث في المرة الثانية.

الدراسات السابقة

الدراسة الأولى: (بن يحيي،2024) بعنوان أطر معالجة الخطاب الصحفي للقضايا السياسية اليمنية (دراسة تحليلية)، وهدفت الدراسة إلى التعرف على كيفية تقديم أطر معالجة الخطاب الصحفي اليمني للقضايا السياسية اليمنية، ورصد وتحليل خطاب صحف الدراسة تجاه القضايا السياسية ومواقفها واتجاهاتها من خلال استخراج أطروحاتها، ومسارات البرهنة، والقوى الفاعلة السائدة، وكيفية توظيف الأطر المرجعية بالاعتماد على تحليل الفنون الصحفية بمختلف أنواعها، وتحديد أهم موضوعاتها ومصادرها الصحفية، ومواقع المواد ووسائل الإبراز المستخدمة في صحف الدراسة، تنتمي هذه الدراسة إلى البحوث الوصفية التي استخدمت منهجي "تحليل الخطاب" و"دراسة العلاقات المتبادلة" وتم جمع بيانات الدراسة عن طريق استمارة تحليل الخطاب الكمية والكيفية التي طُبقت على عينة من الصحف اليمنية تمثلت في (صحيفة 26 سبتمبر، الثورة، والأيام) خلال المدة الزمنية الواقعة بين بداية شهر مارس 2022م، وحتى نهاية شهر أكتوبر 2022م،

واعتمدت الدراسة على نظرية تحليل الإطار الإعلامي. وتوصلت الدراسة إلى تصدر قضية بناء السلام بين القضايا السياسية اليمنية بنسبة (64.7%)، تلاها في المرتبة الثانية قضية بناء الدولة بنسبة (22%)، وفي المرتبة الأخيرة حلّت القضية الجنوبية بنسبة (13.3%)، وارتفاع نسبة إطار الصراع في كافة صحف الدراسة بنسبة (38.3%)، يليه إطار المشاورات والمفاوضات بنسبة (18.6%)، ثم إطار المسؤولية بنسبة (15.2%)، وجاءت الحجج والبراهين على رأس مسارات البرهنة بنسبة (42.7%)، تلها استخدام الأرقام والاحصاءات بنسبة .(16.1%)

الدراسة الثانية: (مصطفي، 2021) بعنوان الخطاب الصحفي نحو سد النهضة خلال عام 2020 دراسة تحليلية مقارنة للصحافة المصرية والسودانية والإثيوبية، وهدفت الدراسة تحليل الخطاب الصحفي الذي قدمته الصحافة المصرية والسودانية والإثيوبية تجاه أزمة سد النهضة، وتفسير اتجاهات هذا الخطاب في ضوء السياق السياسي والإعلامي المحيط. واعتمدت الدراسة على منهج المسح والمنهج المقارن ومنهج دراسة الحالة. واستخدمت أداة تحليل الخطاب بالتطبيق على عينة من الصحافة المصرية متمثلة في صحيفتي الأهرام والشروق والصحافة السودانية متمثلة في صحيفتي الإنتباهة والسوداني، والصحافة الإثيوبية متمثلة في صحيفتي ذا هيرالد وريبورتر، وذلك خلال الفترة الزمنية الممتدة من أوائل يوليو حتى أواخر سبتمبر عام 2020. فيما يتعلق بالأطروحات التي قدمت من خلالها مواد الرأي: تنوعت الأطروحات التي استخدمتها صحف الدراسة مع وجود أطروحات مشتركة؛ وعلى سبيل المثال، اتفقت الصحف المصرية والسودانية في تصدر أطروحة «سيناريوهات لمواجهة الأزمة»، مع اختلاف الاقتراحات التي قدمها الكتاب تبعًا لسلبيات بناء السد في كل من مصر والسودان، فيما برزت أطروحة أهمية بناء سد النهضة وتشغيله» بعينة الصحف الإثيوبية. بالنسبة لاتجاهات الخطاب الصحفي: رغم غلبة استخدام الخطاب التفسيري بصحف الدراسة، انعكس استخدام أطروحات مختلفة عن التوجه الرسمي للدولة على اتجاهات الخطاب؛ وقد تمثل ذلك في الخطاب الاستفهامي الاستنكاري تجاه الموقف المصري الرسمي نحو الأزمة بصحيفة الشروق والخطاب الهجومي ضد الحكومة بصحيفة الإنتباهة السودانية، والخطاب الهجومي ضد الحكومة الإثيوبية بصحيفة ذا ريبوتر نتيجة لموقفها خلال المفاوضات .

الدراسة الثالثة: (محمد، 2019) بعنوان الخطاب الصحفي نحو قضية القدس بعد إعلان ترامب 2017، وهدفت الدراسة رصد أنواع الخطاب بمواد الرأي بالمواقع الأمريكية والإسرائيلية والعربية عينة الدراسة (الواشنطن بوست، يديعوت أحرنوت، الأهرام) في تقديم قضية القدس، وتحديد أهم الاستراتيجيات التي ارتكز إليها خطاب المواقع الثلاث في تقديم القضية. والكشف عن اتجاهات الكتاب نحو القضية بالمواقع عينة الدراسة وفق انتماءاتها وأيديولوجياتها. وكذلك استخراج أهم الأطروحات ومسارات البرهنة الدالة على صحتها بخطاب المواقع قيد الدراسة. تحديد أبرز القوى الفاعلة وأدوارها والصفات المنسوبة لها بخطاب المواقع تجاه قضية القدس، والكشف عن الأطر المرجعية التي استند عليها خطاب الكتاب نحو القضية بالمواقع والمضامين الدالة عليها. وجات النتائج كالتالي: أكد خطاب موقع الأهرام على تخاذل رموز النظام السياسي العالمي في اتخاذ إجراءات حقيقية لمواجهة الاعتراف الترامبوي، وانتقاد الدعم الأمريكي الكامل للممارسات الإسرائيلية في فلسطين، وفي إطار البناء التركيبي للخطاب فقد سيطرت استراتيجية تشخيص الوضع الراهن على مقالات الكتاب نحو القضية بنسبة 14% بخطاب المواقع عينة الدراسة. وبالنسبة للاتجاه العام للكتاب بالمواقع نحو القضية فقد غلب الاتجاه الإيجابي بنسبة 42% ويؤكد ذلك على الدعم الكامل من قبل الشعوب للقضية وسلبية القرار الأمريكي والتعاطي الإيجابي مع كافة الجهود المبذولة لدعم القضية من القوى العربية والدولية، وعلاوة على ذلك فقد أكد الإجمالي العام للنتائج تركيز خطاب موقعي يديعوت أحرنوت والأهرام على الجمع بين أكثر من أطروحة وتمثل ذلك في أطروحات (أسباب اعتراف ترامب بالقدس عاصمة لإسرائيل والنتائج المترتبة عليه، وردود الفعل العربية والعالمية وكذلك تهويد القدس وطرح الحلول)، بينما سيطرت أطروحة ردود الفعل العربية والعالمية على خطاب الواشنطن بوست وتمثلت في (رفض مسلمي ومسيحي الشرق الأوسط للقرار وإقامة القمم العربية وتصعيد الهجمات، والتأييد الإسرائيلي للقرار وتهديدات ترامب لمن يعارضه). وفيما يتعلق بأبرز مسارات البرهنة اعتمد خطاب الكتاب على التجارب والشواهد من الواقع وربط القضية بقضايا مماثلة بنسبة 15.3%، بما يعزز من مصداقية ما يقدمه الكتاب من معلومات حول القضية ويسهم في تحديد اتجاهات الرأي العام نحوها. وكانت أبرز الأطر المرجعية بخطاب الكتاب أطر الأحداث والشواهد من الواقع بنسبة 30.4، تلاها السياسية بنسبة 23%، والتاريخية بواقع 18.2 .(%

الدراسة الرابعة (Dimitrakopoulou,2017) : بعنوان الكشف عن الديموقراطية والعنف في بوروندي: تحليل الخطاب متعدد المنهجية، خطاب الهيمنة على تويتر، وسعت الدراسة إلى تحليل أساليب استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في تناول الأزمات السياسية ببروندي. واستخدمت الدراسة أداة تحليل الخطاب لتحليل تغريدات كل من الرئيس البوروندي والمتحدث الرسمي باسم الرئاسة عبر موقع التواصل الاجتماعي تويتر، من أجل تحليل الأطروحات المقدمة حول الديمقراطية والانتخابات والعنف وبلغ عدد التغريدات الخاضعة للتحليل 2,846 تغريدة خلال عام 2015. توصلت الدراسة في نتائجها إلى أن أبرز الأطروحات الخاصة بالانتخابات تمثلت في إعادة ترشيح الرئيس البوروندي لفترة رئاسية ثالثة وانعقاد الاجتماعات الرسمية، في حين تجاهلت التغريدات المرشحين الرئاسيين الآخرين. وأشارت النتائج إلى اهتمام كل من الرئيس البوروندي والمتحدث الرسمي بانعقاد الانتخابات ونتائجها مع تصاعد العنف ومقاطعة المعارضة للانتخابات البرلمانية. وتمثلت أكثر الأطروحات بروزًا في شفافية العملية الانتخابية واختيار الجمهور للمرشحين سواء من المعارضة أو الحزب الحاكم. وفيما يتعلق بقضية العنف، تمثلت أبرز الأطروحات في الوحدة داخل الشعب ووقوع أحداث العنف بين جماعات عرقية محددة.

الدراسة الخامسة: (الشقاقي،2015) بعنوان الخطاب الصحفي الفلسطيني والعربي تجاه قضية الاسرى دراسة تطبيقية وهدفت الدراسة التعرف على مواقف الصحف الفلسطينية والعربية إزاء قضية الأسرى من خلال رصد وتحليل الخطاب الصحفي الفلسطيني والعربي إزاء قضية الأسرى في الصحافة الفلسطينية والعربية، والوقوف على أطروحاته ورصد مسارات البرهنة التي اعتمدت عليها صحف العينة في تناولها للقضايا التي ترتبت على قضية الأسرى ، ورصد الصفات والأدوار المنسوبة للقوى الفاعلة خطاب صحف العينة المتعلقة بقضية الأسرى، ومعرفة أدوار ومواقف القائمين بالاتصال في صحف الدراسة إزاء قضية الأسرى. وتعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التي اعتمدت على منهج تحليل الخطاب والمنهج المسحي وفي إطاره استخدم الباحث مسح أساليب الممارسة ، بالإضافة إلى منهج دراسة العلاقات المتبادلة الذي تم في إطاره توظيف أسلوب المقارنة المنهجية، هذا وتم جمع بيانات الدراسة من خلال ثلاث أدوات وهي : استمارة تحليل الخطاب الصحفي، وصحيفة الاستقصاء، واستمارة تحليل المضمون، وشملت عينة الصحف الحياة الجديدة، والرسالة، والقدس العربي"، في حين جاءت عينة القائم بالاتصال بواقع (22) صحفي من صحف الدراسة، خلال المدة الزمنية من يناير 2006م وحتى ديسمبر 2012م ، أما عينة الجمهور الفلسطيني فبلغت (352) مفردة من خمس محافظات بقطاع غزة، كما اعتمدت الدراسة على نظريتي تحليل الإطار الإعلامي وحارس البوابة، وخلصت الدراسة إلى: اتفقت صحيفتا القدس العربي والرسالة في أطروحتي تمسك حركة حماس بحقوق الأسرى وتراجع السلطة أمام حقوقهم، غير أن القدس العربي جاءت أطروحتها الخاصة بتمسك حركة حماس بحقوق الأسرى مع المقاومة على نحو عام وليس بالحصر على حماس. ب. كشفت الدراسة عن أن أهم القضايا التي تحظى باهتمام قراء الصحف بقضية الأسرى هي موضوع الإضراب عن الطعام، ثم جاء أسر الجنود الإسرائيليين وصفقات التبادل. وقد أظهرت الاختبارات البعدية وجود فروق غير دالة إحصائية بين الانتماء السياسي للمبحوثين في مستوى تلبية موضوعات الخطاب الصحفي للاحتياجات المعرفية في جميع المجموعات .

3- الإطار النظري

مدخل تحليل الخطاب الإعلامي

يعد تحليل الخطاب من أنسب الأدوات المستخدمة لدراسة وتحليل أطر وبناء مضمون الرسالة الاتصالية التي تنتج في إطار الدراسات السياسية، حيث يوفر بنية أساسية لتحليل المعاني المستخدمة في تغطية الأخبار السياسية، وقد تطور استخدامه من خلال محاولات دراسات تقييم معاني اللغة في ضوء ما تطرحه من افتراضات ضمنية، وهو بهذا يعطي اهتمامًا خاصًا لمكونات اللغة المستخدمة في الخطاب الإعلامي .(Watts,2010,P5)

ويتميز تحليل الخطاب بالتزامه بنظرة تفسيرية (Constructivism) اجتماعية مع محاولته استكشاف العلاقات بين النص والخطاب والسياق. ورغم اختلاف النصوص في درجة مزجها للنص والسياق يفترض تحليل الخطاب أنه يستحيل فصل الخطاب من سياقه الأوسع نطاقا، ويستخدم تحليل الخطاب تقنيات مختلفة لتحليل النصوص من أجل اكتشاف أدلة تشير إلى الخطابات التي تنبع منها تلك النصوص (شومان، 2007، ص٢٨).

ويعمل تحليل الخطاب الإعلامي على تقرير أوليات تخص بنيتين متمايزتين هما: أولاً/ البنية الكلية: وهذه البنية فتتنوع إلى نوعين رئيسيين، يتشكل النوع الأول من مجموع المبادئ العامة التي تتحكم في الخطابات الطبيعية والتي تشمل الخطاب الإعلامي والسياسي والأدبي والثقافي وغيرها، بينما النوع الثاني يتكون من المبادئ الشاملة الموجهة للنصوص عبر الحقولية وهي المسرح والسينما والتلفزيون والصحافة. ثانياً/ البنية الخصوصية: وهي التي تنهض بالخصائص المتمثلة في القواعد الخطابية التي تولد خطاباً معيناً وفقاً لآلياته كأن تقبض على النسق القاعدي للمسرح وحده أو الإذاعة أو التلفزيون وغيرها من حقول وسائل الاتصال الجماهيري. وإن ما يبرر هذه الاستراتيجية هو انفتاح تحليل الخطاب الإعلامي على علوم متنوعة وأهمها الأناسة، التاريخ، علم النفس السياسة علم الاجتماع وغيرها (مشاقبة، 2014، ص130).

ومن المهم الأخذ في الاعتبار العوامل السياقية التي تؤدى إلى ظهور النص، والعوامل التي تصاحبه وقت حدوثه، والتي تعقبه ومن ثم فهناك ثلاثة محاور أساسية للسياق: - السياق السابق -Pre-context السياق المصاحب - context with السياق اللاحق post-context (أبو إصبع، 1998، ص96).

ويتكون الخطاب من نصوص وأجزاء من نصوص تتناول موضوعاً معيناً أو فكرة معينة ويشكل كل عدد من أجزاء النصوص سلسلة خطابية يمكن وضعها على مستوى خطابي واحد أو عدة مستويات خطابية وعلى سبيل المثال السياسة والتعليم والإعلام وبالتالي تمثل السلاسل الخطابية المتعددة الخطاب البيني الذي يمكن تعريفه بأنه إجمالي كافة الخطابات غير العلمية المتخصصة، أي إجمالي الخطاب الاجتماعي.

ويعد تحليل النص هو أول تحليل للخطاب إذا اعتبرنا أن النصوص هي أجزاء من خطاب تمتد الجذور الاجتماعية والتاريخية، ويهدف تحليل الخطاب إلى فك الاشتباك ما بين النصوص المركزية في سلسلة خطابية ويمكن فهم العقد الخطابية على أنها نصوص رئيسية ومركزية، لأن هذه النصوص تشير إلى نصوص سابقة زمنياً في نفس السلسلة الخطابية أو تناقص مع خطابات أخرى. بالإضافة إلى أن إجراءات تحليل

الخطاب يجب أن تبقى متفقة مع اهتمامات البحث وأهدافه، ومضمون الخطاب محل التحليل، وفي ضوء ذلك من المهم أن يشمل تحليل الخطاب من البنية الكلية للخطاب وتحليل السياق اللفظي وغير اللفظي والتحليل اللغوي على المستوى الجزئي للنص وأخيراً التفسير النهائي والذي يسلط الضوء على تحليل الرسالة والجمهور المستهدف الإطار الأيديولوجي والاجتماعي للخطاب، الملامح اللغوية لفهم الخطاب، والآثار المقصودة للخطاب (مشاقبة، 2014، ص251) .

توظيف مدخل تحليل الخطاب في الدراسة الحالية

تبرز أهمية استخدام الباحث لمدخل تحليل الخطاب الإعلامي كمدخل نظري للدراسة المقدمة باعتباره مجموعة من المقولات والتصورات والرؤى التي يطرحها كتاب المقالات إزاء حرب طوفان الأقصى بشكل مباشر او غير مباشر، وبما يتيحه من أدوات وأسس منهجية تساعد على التعرف على الأسس الأيدلوجية الحاكمة لتناول صحيفة القدس للحرب على قطاع غزة، وذلك خلال فترة الدراسة. وبناء على ما سبق فإن تحليل الخطاب الصحفي من خلال الدراسة الحالية يتناول عدة محددات، وهي: ١- الرؤى والتصورات الفكرية السائدة في الخطاب الصحفي عبر صحيفة القدس. ٢- رصد وتحليل اطروحات الخطاب الصحفي والحجج المدللة على صحة هذه الاطروحات ٣- الوقوف على حقيقة التوجهات الأيديولوجية للصحيفة محل الدراسة في السياق الداخلي الممثل للسياسة التحريرية للصحيفة، وعلاقات القوى الفاعلة خلال تناول قضية الدراسة في ظل منظومة صحفية تهدف إلى تشكيل قناعات معينة لدى القارئ، والعمل على ترويج أفكارها ومفاهيمها في سياق ديناميكية الصراع على المستوى الخطابي. 4- حدود تفاعل الخطاب مع المجتمع الفلسطيني بعد حرب طوفان الأقصى من خلال تناول الصحيفة (محل الدراسة)، والوقوف على أوجه الشبه والاختلاف في مواقف النخبة من كتاب المقالات والأعمدة الصحفية.

4- نتائج الدراسة:

جدول (1) يوضح نوع الخطاب الصحفي بصحيفة القدس

نوع الخطاب	التكرار	النسبة
قانوني	38	11.4%
سياسي	85	25.5%
تاريخي	31	9.3%
عسكري	42	12.6%
تحليلي	55	16.5%
عاطفي	31	9.3%
إنساني	51	15.3%
الإجمالي	333	100%

ملحوظة: خانة الإجمالي لا تمثل عدد العينة، و إنما تمثل عدد التكرارات؛ حيث يحتوي المقال على أكثر من فئة.

تشير بيانات الجدول السابق إلى: جاء الخطاب السياسي في الترتيب الأول بنسبة 25.5٪ من خلال تركيز كتاب المقال على التفاصيل والجوانب السياسية في تناول الحرب على قطاع غزة من زوايا ومعالجات متعددة تعرضت لمختلف تفاصيل الحرب من منظور سياسي. واستند كتاب المقال إلى ان دولة الاحتلال لم تعر الفلسطينيين أي اهتمام حقيقي بحيث يحقق نضالهم المشروع دولتهم المستقلة، واعتقدت انها بامتلاكها القوة تستطيع إرضاخ الشعب الفلسطيني وتصفية قضيته الوطنية تحت ما تسميه حسم الصراع لصالحها وأنه إذا لم يرضخ الشعب الفلسطيني بالقوة بمزيد من القوة (افتتاحية القدس، 2023، ص9).

كما نوه الكتاب إلى طبيعة الصراع في فلسطين وما يجري في غزة باعتباره قضية سياسية عالمية تستدعي معالجة كافة تفاصيلها، على اعتبار ان الحرب قد تتوقف ولن ينتهي الصراع، كما حدث في الحروب السابقة على غزة، ليس هذا المطلوب. ويمكن التوصل إلى وقف إطلاق نار وهذا أيضا ليس الحل، والانتقام ليس الحل، وإبادة غزة ليست الحل، فليس في هذا حلول سلام لإسرائيل، ولا فلسطين، ولا المنطقة، ولا العالم، لان القضية صارت عالمية (صباح، 2023، ص9).

كما استعرض الكتاب جوانب سياسية أخرى منها: الإشارة إلى الأنظمة العربية في سياق هذا الصراع، حيث ان الدول العربية التي وجدت نفسها مضطرة للدفاع عن مصالحها وسلامها الداخلي ومستقبل علاقاتها مع الغرب والإقليم، اكتشفت ان عليها مجابهة إسرائيل مهما كان الثمن (عوض، 2023، ص9). بالإضافة إلى ذلك علق كتاب المقالات على التحولات السياسية في المجتمع الإسرائيلي في ظل حرب غزة مع التوضيح بأن هذه التغييرات وصلت حتى الى المعسكر الذي كان ضد الاستيطان ويؤيد حل الدولتين وهو معسكر تقلص كثيرا في العقديين الماضيين ولكنه ظل موجود في أوساط النخبة الإسرائيلية (أبو زياد، 2023، ص2).

وجاء الخطاب التحليلي في الترتيب الثاني بنسبة 16.5٪ وظهرت تحليلات كتاب المقالات سواء في استشراف المستقبل او الإشارة إلى حجم المخاطر التي تتعرض لها قضية فلسطين ومستقبل الصراع مع الاحتلال، خاصة وان الخيار الحتمي لإسرائيل وأساس عقيدتها الأمنية والعسكرية الحرب والقوة. فالسلام ليس خيارا حتميا، بل تخضعه لخيار الحرب الذي يحجب أي معاهدة سلام، ولعل المثال الواضح اتفاق أوسلو ورغم اعتراف منظمة التحرير بإسرائيل عملت هذه الأخيرة على إخضاعه للقوة واعتباراتها الأمنية وتحكمت بالأراضي الفلسطينية واستمر الاستيطان والحيلولة دون قيام دولة فلسطينية (شراب، 2023، ص9). كما جاء الخطاب التحليلي من خلال تقييم الأداء السياسي سواء الفلسطيني او الإسرائيلي، فقد كشفت الحرب هشاشة وضعنا الفلسطيني الداخلي وضعفه وعجزه عن اعتماد سياسات موحدة في مواجهة المخاطر التي تهدد حقوقنا وتهدد مصيرنا بأسره، والمؤسف ان إسرائيل التي تعصف بها الخلافات الحادة والعميقة منذ سنوات اتحدت خلال الحرب بينما لم نتحد نحن (أبو غوش،2023، ص9).

وجاء الخطاب الإنساني في الترتيب الثالث بنسبة 15.3٪ حيث حاول كتاب المقالات تقديم واقع الفلسطينيين الصعب وأهم المكونات التي ساهمت في تخفيف المعاناة الإنسانية، ففي حرب إسرائيل على عنوان ومراكز الحياة والمستشفيات برز الوجه الإنساني وعدالة الحق بالحياة التي خاضها أطباء غزة والكوادر الطبية الأبطال والذين رغم انقطاع الكهرباء وانعدام المواد الطبية اللازمة لبلسمة جراح الأطفال والنساء والمدنيين الذين أثخنتهم صواريخ ومدفعية ودبابات جيش الاحتلال، فقد أبدى هؤلاء الملائكة الأبطال أقصى درجات الولاء لمهمتهم الإنسانية وانتمائهم الوطني لشعب مصمم على الحياة وكم يستحقها (زقوت،2023، ص2). وقد استخدم كتاب المقالات الخطاب الإنساني في المناسبات العالمية ذات الصلة التأكيد على حق الشعب الفلسطيني في الحياة وتقرير المصير. ان اليوم العالمي للتضامن مع شعبنا يجب ان يكون سندا فعليا لنا وحماية لأبناء الشعب الفلسطيني خاصة الأطفال الذين استشهد الآلاف منهم منذ بدء هذه الاعتداءات (افتتاحية القدس،2023، ص9).

وجاء الخطاب العسكري في الترتيب الرابع بنسبة 12.6٪ حيث استخدم كتاب المقالات هذا الخطاب في قراءة الواقع الميداني وأداء المقاومة الفلسطينية وكذلك عمليات جيش الاحتلال بالإضافة إلى السيناريوهات المتوقعة لسياق الحرب، واحدها: ان تتمكن قوات المستعمرة المتفوقة عسكريا وتسليحيا، بالآليات والطيران والمدفعية والصواريخ، تتمكن بعد احتلال كامل قطاع غزة من توجيه ضربات قاتلة لقدرات المقاومة، وشل فعاليتها، كما يقول ويدعي يوآف جالانت وزير حرب حكومة المستعمرة (فراعنة،2023، ص9). بل ان جيش إسرائيل تعرض لخسائر من بينها مقتل 10 من جنودها خلال معارك يوم واحد، من بينهم ضابط برتبة كولونيل، فجيش حرب إسرائيل عاجز عن تحقيق نصر عسكري، وفشله في إخضاع غزة طيلة نحو السبعين يوما من القصف واستخدام أحدث التقنيات وبدعم لوجستي وخبراء اميركان وطيران مسير وقنابل ذكية، كل ذلك يؤكد ان جيش إسرائيل غرق في مستنقع غزة، ويواجه أزمة وعار الهزيمة المحققة (العبيدي،2023، ص9).

وجاء الخطاب القانوني في الترتيب الخامس بنسبة 11.4٪ وظهر تركيز الخطاب القانوني في مقالات الكتاب التي تبحث في جدوى اللجوء إلى المحاكم الدولية لملاحقة الاحتلال وقادته بفعل الجرائم الإسرائيلية. ترتكب إسرائيل حالياً إبادة جماعية ضارية في قطاع غزة، مما دفع العديد من الحقوقيين لتقديم قضايا ضد اسرائيل أمام المحكمة الجنائية ومحكمة العدل الدولية. إن هذه القضايا، وبشكل خاص قضية جنوب إفريقيا ضد اسرائيل حيث قدمت ألمانيا طلب تدخل إليها، وقامت جنوب إفريقيا لاحقاً باتهام الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة المتحدة بالتواطؤ في جريمة الإبادة الجماعية، ستشكل مرحلة محورية في القانون الدولي الذي تم سنه من قبل القوى الاستعمارية في العالم. فهل ستتمكن هذه الأدوات القانونية والمنظمات الدولية المتأتية عنها بإثبات قدرتها على خدمة مصالح دول الجنوب أم لا (عريقات، 2024، ص9).

وجاء الخطاب التاريخيّ والعاطفيّ في الترتيب الأخير بنفس النسبة 9.3٪، واستخدم كتاب المقالات الخطاب التاريخيّ في استعراض محطات تاريخيّة من عمر الدولة الإسلامية او كذلك تجارب نضالية فلسطينية سابقة وربطها بمجريات ما يجري من عدوان للاحتلال، وما يجري في قطاع غزة على وجه الخصوص، وعموم اراضي فلسطين من عدوان وحشي بربري صهيوأمريكي فاق ما فعلته النازية والفاشية، من ابادة جماعية وقتل طال البشر والشجر والحجر، والمقدسات الاسلامية والمسيحية وعلى رأسها المسجد الاقصى المبارك ، خير مثال على حالة الوهن الذي تعيشه الامة، والتي ان قصدت التخلص من التبعية واستخدمت ما تملك من اوراق بيدها لاستطاعت تغيير الحال ونصرة المظلومين في فلسطين وعموم الوطن العربي، وجسدت القول الرباني فعلا : "كنتم خير امة اخرجت للناس" تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر، لا العكس كما هو حاصل في ايامنا هذه (صيام،2023، ص9). وظهر الخطاب العاطفي في حرص كتاب المقالات على تعزيز معاني الوحدة الوطنية بمختلف مستوياتها وليس فقط في الاطار السياسي الفصائلي، والشيوخ. لقد تعانقت بيت لحم في ذكرى مولد مخلص البشرية السنوية الثالثة والعشرين بعد الألفين، مع شقيقتها غزة في يوم ابادتها الثمانين، لتعلن المدينتان ان هذا الشعب بدينيه المسلم والمسيحي هو شعب واحد لا ولن يقهر، حين أعلن الشق المسيحي انه لن يحتفل بميلاد مسيحه تضامنا مع ما يتعرض له شقه الآخر في غزة التي يتم ذبحها من المسجد الى الكنيسة ومن الكبير الى الصغير ومن المستشفى الى المدرسة ومن الوريد الى الوريد. ليس مستغربا هذا الموقف المعظم من قبل هذا المكوّن الأصيل، فالمسيحيون في فلسطين هم ملح الأرض وقمحها وجرحها، عكف الاحتلال الصهيوني ومن قبل جملة من الاستعمارات بما فيها استعمارات

تمسحت بالمسيحية والصليبية من أجل عزلهم وحرفهم وثنيهم وطمسهم، بما في ذلك محاولات خسيسة اسلاموية وداعشية (فراج،2023، ص9).

جدول (2) يوضح الاستراتيجيات التي اعتمد عليها كتاب المقال في تناولهم لحرب طوفان الأقصى

الاستراتيجية	التكرار	النسبة
التبرير	44	11%
المناشدة	27	6.7%
الاستفسار	31	7.8%
التأكيد	51	12.8%
استشعار الخطر	102	25.6%
استعراض الماضي	42	10.5%
استشراف المستقبل	60	15%
التقييم	42	10.5%
الإجمالي	399	100%

ملحوظة: خانة الإجمالي لا تمثل عدد العينة، و إنما تمثل عدد التكرارات؛ حيث يحتوي المقال على أكثر من فئة.

تشير بيانات الجدول السابق إلى: اعتماد كاتب المقال على استراتيجية استشعار الخطر وجاءت في الترتيب الأول بنسبة 25.6٪ من خلال تحديد أوجه الخطر التي يتعرض لها الفلسطينيون خلال الحرب على قطاع غزة. لقد استجد في الأيام الأخيرة تطور ميداني تمثل بعملية تطهير مكاني واسعة شرقي وجنوبي القطاع. من بيت حانون والشجاعية شمالا، مروراً بالمنطار وجحر الديك فى الوسط، وصولا لكرم أبو سالم جنوباً باتجاه البحر، تجري عملية تدمير واسعة لعمق يصل حتى كيلومتر لإنشاء منطقة عازلة ما بين التجمعات السكانية، والمستوطنات والمواقع العسكرية في غلاف القطاع، أعلن الاسرائيليون السعي لإنشائها، متوهمين أنها ستحمي الكيان من الفعاليات العسكرية للمقاومة لاحقا(رفيدي،2023، ص9). كما بث الكاتب استشعار الخطر من هزيمة المقاومة الفلسطينية، أما علامات الهزيمة فتبدأ بإعادة احتلال قطاع غزة من دون مقاومة أو مقاومة ضعيفة، وتنصيب إدارة محلية، أو عودة السلطة تحت السيادة الأمنية الإسرائيلية وغطاء إقليمي ودولي، خصوصًا أميركي، كما هو حاصل في الضفة الغربية، التي تحولت السلطة فيها من أداة من أدوات مشروع سياسي يهدف إلى إنهاء الاحتلال إلى هدف بحد ذاتها من دون أي أفق سياسي، بالترافق مع تجميد منظمة التحرير وتفريغ مؤسساتها من محتواها (المصري، 2024، ص2).

كذالك ظهرت استراتيجية استشعار الخطر من ضخامة العدوان وفظاعته، ان الصهيونية قوية قوة عظمى باطشة فاجرة سافرة لا يهمها أي شيء او أي مواثيق او اتفاقيات او معاهدات دولية او إنسانية، هي حرة ومتحررة في استخدام أي أساليب تراها مناسبة حتى لو وقف العالم كله ضدها. تجر جيشها من نصف مليون جندي الى قطاع غزة الفقير و المحاصر، و تمطره بما يزيد على ٣٠٠ ألف طن من القنابل ، تغلق معابرها ومعابر غيرها ، تمنع الغذاء والدواء والكهرباء والماء بكبسة زر، وحين يتجرأ اي مسؤول عن لومها او نقدها حتى بشكل غير مباشر تستعديه ، كما مع سكرتير الامم المتحدة الذي قال ان ٧ أكتوبر لم يأت من فراغ (فراج، 2024، ص9).

وجاءت استراتيجية استشراف المستقبل في الترتيب الثاني بنسبة 15٪ ويلجأ الكتاب لهذه الاستراتيجية في سبيل وضع استشراف المستقبل المتعلق بتطورات الحرب وبما اصطلح عليه اليوم التالي للحرب، وطرحت كاتبة تساؤلا: هل توقف محكمة العدل الدولية جريمة إبادة غزة؟ وبغض النظر عما إذا كانت المحكمة ستحكم لصالح التدابير المؤقتة، فإن القضية ستستمر. قد تمتد القضايا الخلافية في محكمة العدل الدولية لعدة سنوات تتضمن العملية القانونية مراحل مختلفة، بما فيها المرافعات المكتوبة وجلسات الاستماع الشفهية، والمداولة وإصدار الحكم (عريقات،2024، ص2).

كما يقدم الكاتب بعضا من قراءة مستقبل ما بعد الحرب في فلسطين، ليس خافيا أنهم في إسرائيل، وفي أمريكا، يعدّون، أو يستعدون لفلسطين بما أطلقت عليه الصفقة القاتلة. يتحدثون بدم بارد عن دولة في مستقبل، ليس بالضرورة قريبا، دولة منزوعة السلاح، بمعنى دولة مفتوحة الحدود أمام إسرائيل لتفعل بها ما تشاء، وقتما تشاء دولة ناقصة السيادة، يعنى لا حق لشعبها في الدفاع عن نفسه، دولة مقطعة الأجزاء مثل قالب الجبنة السويسرية، تشبه جنوب إفريقيا في زمن الأبارتايد، بمعنى آخر، دولة محكوم على شعبها في آخر المطاف بالهجرة، أو العذاب والقمع، المدهش في الموضوع أن المخططين لمستقبل فلسطين يتحدثون عن ضرورة إصلاح الحكومة القائمة الآن في رام الله، أو إقامة حكومة بديلة مختارة بعناية من جانب إسرائيل. آخرون، وهم حسب ظني الأغلبية الحاكمة في إسرائيل، لا تخفي عزمها على إنهاء الصراع بمحو اسم فلسطين من خرائط السياسة في الشرق الأوسط (مطر، 2024، ص9).

وجاءت استراتيجية التأكيد في الترتيب الثالث بنسبة 12.8٪، فقد استخدم كاتب المقال هذه الاستراتيجية في تأكيد المواقف والمنطلقات المسلم بها في سياق الصراع التاريخي مع الاحتلال، وعند الإشارة إلى إعلان إسرائيل ان احد اهداف الحرب هو القضاء على حركة

حماس، فالذي هيأ لحماس نجاة من التصفية الجذرية، ليس سلاحها على أهميته التي لا تنكر في الحرب العسكرية، ولا حكمها لغزة، الذي وفر لها شرعية أمر واقع جعلت العالم كله يخاطبها ويتعامل معها، بما في ذلك إسرائيل، وإنما لأنها فكرة يعتنقها جزء كبير من الشعب الفلسطيني، والفكرة لا يمكن تصفيتها فعندنا من لا يزال يحتفل بمواقع موغلة في القدم (عمرو،2024، ص2). كما يؤكد الكتاب على واقع الأزمة الذي يعيشه المجتمع الإسرائيلي حالة من الجنون والتطرف تسود الأوساط الحزبية، تعبيرا عن فشلها البائن في مواجهة قدرة المقاومة الفلسطينية على توجيه ضربات أمنية موجعة للمستعمرة الإسرائيلية، ولهذا كما يُقال أن الوضع السياسي بعد 7 أكتوبر يختلف عما كان عليه قبل 7 أكتوبر(فراعنة،2024، ص9).

وقدم الكاتب معلومات مباشرة من خلال استراتيجية التأكيد للكشف عن مدى توافق هذه المعلومات مع حقيقة امرها على ارض الواقع، وكانت الأونروا قد تأسست بناء على القرار ٣٠٢ الذي أصدرته الجمعية العامة للأمم المتحدة في ٨ كانون الأول/ ديسمبر ١٩٤٩، وهدف إلى توفير الرعاية وفرص العمل للاجئين الفلسطينيين وهي الآن بعد أكثر من ٥٤ عاماً على إنشائها ما تزال تمثل شاهداً أساسياً على نكبة الشعب الفلسطيني سنة ١٩٤٨ وكارثة تهجيره. كما أنها بالنسبة لملايين اللاجئين الفلسطينيين مصدر دعم تعليمي وصحي وإغاثي مهم، خصوصاً وأن أعدادا كبيرة منهم. ما تزال بحاجة ماسة للدعم، مع استمرار معاناتهم بعيدا عن بيوتهم وقراهم التي أخرجوا منها. وتغطي مناطق عمل الأونروا كلا من قطاع غزة والضفة الغربية والأردن وسورية ولبنان (صالح،2024، ص9).

وجاءت استراتيجية التبرير في الترتيب الرابع بنسبة 11٪، وظهرت هذه الاستراتيجية بشكل واضح في التأصيل لدوافع معركة طوفان الأقصى من قبل المقاومة وطرح الكتاب أسئلة منها لماذا طوفان الأقصى، وفي هذا التوقيت بالذات؟

السبب الأول: تولي حكومة في إسرائيل هي الأكثر تطرفا في تاريخ إسرائيل ، التي ادعت أنها قادرة على الحسم وتحقيق ما لم تحققه الحكومات السابقة بحسم الصراع مع الفلسطينيين نهائيًا، ورفضت حتى مجرد التفاوض مع الفلسطينيين، وأبقت العلاقة السلطة على الرغم من تعاونها مع الاحتلال، ضمن سقف أمني اقتصادي، وتبنت برنامج الضم والتهجير والتهويد والعدوان العسكري بكل أشكاله والعنصرية بكل أشكالها، ومضت في غيها بالقتل وتدمير المنازل والاعتقالات والاغتيالات، وتغيير مكانة الأقصى عبر فرض التقسيم الزماني والاقتراب من تحقيق التقسيم المكاني تمهيدًا لهدمه وإقامة الهيكل المزعوم بدلا منه. السبب الثاني: استمرار إحكام الحصار على قطاع غزة وإبقاؤه بين الموت والحياة وأكثر، وأسباب أخرى(المصري،2023، ص9).

وجاءت استراتيجية استعراض الماضي وكذلك استراتيجية التقييم بالترتيب الخامس بنفس النسبة 10.5٪، ولجأ الكاتب إلى استراتيجية استعراض الماضي في إطار تحليل مسار احداث الصراع مع الاحتلال والتي وصلت بالجميع إلى معركة طوفان الأقصى، وعمليا، يمكن فهم ما حصل عبر تسلسل يوضح الفشل الإسرائيلي أمنيا وسياسيا، ويوضح كيف جرّت حكومة المتطرفين الصهاينة المتدينين كيانهم إلى سلسلة أخطاء، وكيف "خيالات" هذه الحكومة كشفت الواقع الذي انجرّت له إسرائيل، وأن أطرافا إسرائيلية حذرت من خطورة هذه الحكومة. ويمكن وصف تسلسل الأحداث نحو ما حصل في منطقة عسقلان، شمال غزة، بعدة محطات. الأولى، هروب الأسرى الستة من سجن جلبوع، في سبتمبر/ أيلول ٢٠٢١، وحينها كانت المفاجأة، كيف استطاع الأسرى هزيمة تكنولوجيا وكاميرات ومخططات السجن الموصوفة بأنها الأعقد، واتضح أن الأسرى استطاعوا الوصول أو تفكيك مخططات البناء، ورسم خطة الهرب الذي كان ضربةً لمقولة الجيش الذي لا يُقهر، وضربة للتكنولوجيا الإسرائيلية. بنيت المحطة الثانية على هرب الأسرى، فقد بدأ تشكيل كتيبة جنين لإسناد الأسرى، وتواصل عرض المحطات (عزم، 2024، ص9).

ولجأ الكاتب إلى استراتيجية التقييم في إطار تقييم أداء المقاومة الفلسطينية وكذلك صمود المواطنين بالإضافة إلى تقييم مواقف الأطراف المختلفة ذات العلاقة بحرب طوفان الأقصى. يقول الكاتب كما أنه ليس من الواضح إلى أي مدى سيكون للمواجهة الحالية أبعاد إقليمية. صحيح أن المعركة بدأت في المقام الأول لأسباب محلية متعلقة بالانتهاكات في المسجد الأقصى وحصار غزة وغيرها من الملفات، إلا أن حجم المعركة واحتمالات تطورها تحمل بالتأكيد بذرة الانتقال لأبعاد إقليمية. ومن هذه الزاوية ترصد قوات الاحتلال قصف حزب الله اللبناني لمزارع شبعا في "رسالة تضامنية" مع المقاومة الفلسطينية. رغم كل ما سبق، وبغض النظر عن المسارات المستقبلية والمآلات النهائية للمواجهة الحالية فإنها قد حققت للفلسطينيين ومقاومتهم عدة مكاسب إستراتيجية لن تتغير ولن تؤثر فيها التفاصيل اللاحقة، أهمها ثلاثة: كسر هيبة دولة الاحتلال، مصير مستوطنات غلاف غزة، ملف الأسرى الفلسطينيين (الحاج،2023، ص9).

وجاءت استراتيجية الاستفسار في الترتيب السابع بنسبة 7.8٪ وقد استخدمها كاتب المقال في إطار إثارة أفكار ومسارات الأحداث المتتالية في سياق الحرب على قطاع غزة، السؤال الذي يبحث الالاف عن اجابة واضحة له يبدو انه أصبح جاهزا في الاروقة الدبلوماسية.. هل تنجب مفاوضات القاهرة صفقة تبادل تؤدي في نهاية المطاف الى انهاء العدوان الاسرائيلي على قطاع غزة (افتتاحية القدس،2023، ص9). وهنا نطرح السؤال التالي: هل سوف يتخذ مجلس الأمن القرار المناسب حيال دولة رفضت الانصياع لقرار محكمة العدل الدولية، أم أن الولايات المتحدة سوف تستخدم حق النقض (الفيتو)؛ لمنع أي إجراء بحق إسرائيل الدولة المتهمة رسميًا أمام محكمة العدل الدولية بجريمة الإبادة؟

جاءت استراتيجية المناشدة في الترتيب الأخير بنسبة 6.7٪ وعكس تراجع هذه الاستراتيجية تراجع أسهم المناشدة لدى كتاب المقالات الذين فيما يبدو فقدوا الامل او تراجعت كثيرا لديهم الجهات التي يمكن مناشدتها امام حجم الكارثة الكبير الذي تعرض له قطاع غزة، كتبت كثيرا عن الاستحقاقات السياسية المطلوبة لوقف حرب الابادة متطلبات الوحدة الكفيلة بتحقيق ذلك والانطلاق بشعبنا نحو الحرية الانعتاق من الاحتلال وبطشه، ويبدو أن لا حياة لمن تنادي، وكأن الابادة جري في كوكب آخر. ولم يبق أمامي غير أن أستبدل الدموع بحرارة المشاعر لغة ليست متيبسة لعلها تجد آذانا صاغية (زقوت، 2024، ص2).

يقول الكاتب: لسان حال الفلسطينيين في الضفة للمجتمعين في موسكو او في أي مكان اليوم هي الآية الكريمة" ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله" وبمعنى أننا نقبلكم وحدة واحدة، ولسان حالهم في قطاع غزة لا يختلف بل ويستنجد بإخوانه رفع الظلم والمعاناة والعدوان والحصار والتجويع بكل الجهد الممكن، الذي لن يتم إلا بوحدة الأيدي والعقول، مع احترام مساحات الاختلاف التي ليس منها ان فلسطين بوصلتنا وهي سبيلنا، وقهر العدوان مهمتنا(أبو بكر، 2024، ص9).

جدول (3) يوضح الأطروحات الأساسية في الخطاب الصحفي أثناء حرب طوفان الأقصى

الأطروحة	التكرار	النسبة
دو افع المقاومة الفلسطينية لعملية طوفان الأقصى	55	14.6%
انتقام الاحتلال ورد فعله الإجرامي	39	10.4%
استغلال ظروف العدوان لفرض وقائع جديدة	25	6.7%
عدوان الاحتلال المستمروارتباطه بوجود الاحتلال ذاته	15	4%
سقوط نظرية الردع للاحتلال	26	6.9%
استهداف المدنيين لا يحقق النصر المطلق لإسر ائيل	30	8%
المواجهة القانونية تفاجئ إسر ائيل	40	10.7%
سيناريوهات الصراع المستقبلية مع الاحتلال	63	16.8%
الوحدة الوطنية سلاح الفلسطينيين	60	16%
صفقات التبادل خيار المقاومة لإطلاق سراح الأسرى	22	5.9%
الإجمالي	375	100%

ملحوظة: خانة الإجمالي لا تمثل عدد العينة، و إنما تمثل عدد التكرارات؛ حيث يحتوي المقال على أكثر من فئة.

تشير بيانات الجدول السابق إلى: تناول الخطاب الصحفي لعدة أطروحات جاءت في مقدمتها سيناريوهات الصراع المستقبلية مع الاحتلال بنسبة 16.8٪ من خلال توضيح اهم المسارات المتوقعة للصراع مع الاحتلال على مستوى قضية فلسطين بشكل عام ومجريات الحرب في قطاع غزة بشكل خاص، إن الاعتقاد السائد في الوقت الحالي هو أن الأيام القليلة المقبلة ستُكرّس لجهد آخر تبذله الولايات المتحدة من أجل التوصل إلى استكمال صفقة جديدة لإطلاق المخطوفين، تتزامن مع مستهل شهر رمضان الذي من المتوقع أن يحل في يوم ١٠ آذار الحالي.

وفي انتظار ما يمكن أن يطرأ من تطورات في ملف المخطوفين الإسرائيليين والذي قد يتداعى رويداً رويداً نحو تهدئة طويلة تؤول إلى وقف لإطلاق النار، سنشير إلى مسألة أخرى شهدت تحديداً من (الحدّة) في الفترة الأخيرة، وهي مسألة التشديد على أن وعود نتنياهو بشأن تحقيق نصر مطلق وسريع في قطاع غزة تصبح جوفاء أكثر فأكثر (شلحت،2024، ص9). لن يتم القضاء على "حماس"؛ لأنها لا تزال مع بقية فصائل المقاومة تقاوم، ولأن أسباب قيامها المتمثلة في الاحتلال وجرائمه لا تزال قائمة. نعم، يمكن أن تضعف عسكريًا، ولا تستطيع الاحتفاظ بالسلطة، ولكنها قويت شعبيًا، وستبقى لاعبًا مهما إن لم يكن الأهم، خصوصًا في قطاع غزة، والكل عليه أن يتعامل على هذا الأساس إذا أراد إنهاء الاحتلال لا التساوق معه (المصري،2024، ص2).

جاءت أطروحة الوحدة الوطنية سلاح الفلسطينيين في الترتيب الثاني بنسبة 16٪ وارتكزت مقالات الكتاب في اللجوء إلى هذه الاطروحة في سياق طرح الحل الأمثل للمواجهة مع الاحتلال بما ينطلق من ارضيه فلسطينية مشتركة تحرم الاحتلال من استغلال الظروف الداخلية الفلسطينية لتمرير مخططاته العدوانية سواء في الضفة الغربية او قطاع غزة، وافشال المخطط الاستيطاني التوسعي الإسرائيلي وانتزاع القطاع من بين أنياب الاحتلال وشركائه المحتملين هو الذي يجب أن يتمحور حوله العمل الوطني الفلسطيني، وليس الاقتتال حول من سيحكم غزة، فتح أو حماس، أو حتى كل الفصائل الفلسطينية، لأن أمر حكم غزة فلسطينيا من جديد هو أمر موضع تساؤل كبير وتحفه المخاطر الجدية، ولا يمكن أن يتحقق إلا بالعمل الوطني المشترك وعلى كل الأصعدة (أبو زياد،2024، ص2). لم تعد حركة فتح الفصيل القيادي الوحيد، والعمود الفقري للنضال الفلسطيني، بل بات لها شريك من موقع القوة والقدرة والتضحية، يتمثل بحركة حماس، فقد قدمت التضحيات وخيرة قياداتها من أحمد ياسين المؤسس ورفاقه واخوانه ، ونالت الاغلبية البرلمانية حينما اختارت المشاركة مع مؤسسات السلطة الفلسطينية عبر الانتخابات التشريعية عام ٢٠٠٦ ، وصمدت رغم الحصار الاسرائيلي الظالم على قطاع غزة، حينما وقعت في خطيئة الانقلاب

الدموي الذي اطلقت عليه "الحسم العسكري" عام ٢٠٠٧، إلى الان ، وتعرضت وواجهت سلسلة من المعارك العدوانية الاسرائيلية طوال ١٧ عاما من إدارتها للسلطة: ٢٠٠٨، ٢٠١٢ ، ٢٠١٤، ٢٠١٧ ، وآخرها ٢.٢٣، بعد مبادرتها الكفاحية غير المسبوقة بالترتيب والتنفيذ والهجوم والنتائج، وبهذا سجلت أنها صنعت المحطة الرابعة في مسيرة النضال الفلسطيني على طريق تحرير فلسطين ، عبر عملية اكتوبر وتداعياتها (فراعنة، 2024، ص9).

وجاءت اطروحة دوافع المقاومة الفلسطينية لعملية طوفان الأقصى في الترتيب الثالث بنسبة 14.6٪ وقدم من خلالها كتاب المقال استعراض لأهم المنطلقات والمبررات التي استندت اليها المقاومة للمبادرة الو العملية العسكرية في السابع من أكتوبر ضد الجيش الإسرائيلي ومناطق غلاف غزة، جاءت العملية النوعية الجريئة للمقاومة الفلسطينية في قطاع غزة صباح السبت السابع من أكتوبر/تشرين الأول ٢٠٢٣ ، لتمثل ردا مباشرا على الجرائم الصهيونية بحق المقدسات وبحق المعتقلين وعمليات الاقتحام المتواصلة لمدن الضفة الغربية وردا على الحصار على غزة المستمر منذ أكثر ١٦ عاما(صالح،2023، ص9).هذه العملية وإن كانت تحمل او عنوانها الأقصى، ولكنها لم تأت فقط في إطار وسياق الرد على كل أعمال العربدة والبلطجة والقمع والتنكيل والاقتحامات الكبيرة والواسعة التي قامت بها الجماعات التلمودية والتوراتية برفقة رموز وشخصيات دينية وسياسية للأقصى، وما مارسته من طقوس وصلوات ومراسيم ، تهدف بشكل واضح لإخراج الأقصى من حصرية قدسيته الإسلامية الخالصة الى قدسية مشتركة ، توجد شراكة وحياة وقدسية لليهود في الأقصى على طريق التهويد الكامل له وإقامة ما يعرف بالهيكل المزعوم. العملية اتت في إطار الرد الشامل على جرائم دولة الكيان على طول وعرض مساحة فلسطين التاريخية، حيث مسلسل الاغتيالات اليومية بحق شعبنا ومقاوميه لم يتوقف وكذلك لم تتوقف لا الاقتحامات ولا الاعتقالات ولا بلطجة وعربدة المستوطنين واعتداءاتهم على قرى وبلدات شعبنا ولا الاستيلاء على الأرض والممتلكات وتصعيد وتكثيف الاستيطان وعمليات الضم والتهويد (عبيدات،2023، ص9).

وجاءت أطروحة المواجهة القانونية تفاجئ إسرائيل في الترتيب الرابع بنسبة 10.7٪، وتمحورت هذه الاطروحة على المسار القانوني الذي قادته جنوب أفريقيا في الدعوى التي رفعتها امام محكمة العدل الدولية وانضمام دول أخرى لاحقا بالإضافة إلى جهود مجموعات أخرى على الصعيد القانوني وصلت حد ملاحقة جنود الاحتلال في كثير من دول العالم امام المحاكم المحلية في تلك الدول بتهم ارتكاب جرائم إبادة وجرائم حرب. حيث أن الهدف الاستراتيجي لإسرائيل هو أن ترفض المحكمة طلب إصدار أمر قضائي، وتمتنع عن تحديد أن إسرائيل ترتكب إبادة جماعية في غزة وتعترف بأن جيش الاحتلال الإسرائيلي يعمل وفقاً للقانون الدولي. وعلى عكس القضايا السابقة في المحاكم الدولية وبعد رفضها الفوري للاتهام، قررت اسرائيل المثول أمام المحكمة الدولية لأنها من الدول الموقعة على اتفاقية منع الإبادة الجماعية، مع توجيه اتهامات مسبقة لهذه المحكمة كما جرت العادة من اتهام معارضي سياسات الاحتلال بمعاداة السامية وغيرها (طوباسي،2024، ص9). شعور غامر ملأ الكثيرين بالغبطة والسرور والحبور إثر رفع قضية الإبادة من جنوب أفريقيا وآثارها، لكن يجب أن نحذر هنا من الإفراط المبالغ فيه أو توقعات خيالية، فالعدالة الدولية بطيئة وصعبة التنفيذ، وما هي إلا وسيلة ضغط مع وسائل أخرى لتحقيق حل سياسي عادل، لأن أقصى ما نستطيع الحصول عليه كفلسطينيين من القضية، هو مجرد أمر احترازي لوقف إطلاق النار و/ أو إدخال مواد طبية وغذائية ونفطية وما شابه، أما نهاية الدعوى فسننتظر دهرا. على أية حال، تحية إلى جنوب أفريقيا من القلب (شعبان،2024، ص9).

وجاءت أطروحة انتقام الاحتلال ورد فعله الاجرامي في الترتيب الخامس بنسبة 10.7٪ ووضح فيها كتاب المقال العمليات الانتقامية التي ينفذوها في غزة وانعكاسها على السياق العام للحرب بما يعزز الصورة والانطباع حول كون جيش الاحتلال أداة جريمة لحكومة من المتطرفين. دخلت إسرائيل حربها الإجرامية على غزة بعد أكثر من ثلاث سنوات تخللتها أربع معارك انتخابات نتيجة تمزق النسيج المجتمعي في إسرائيل. دخلتها بعد مظاهرات متواصلة بين فئات المجتمع اليهودي فيها لأكثر من تسعة أشهر متواصلة. لكن أحداث السابع من أكتوبر شكلت عملية إيقاظ من كابوس أنتج لإسرائيل شعاراً جديداً هو «معا سننتصر». لكن هذا "المعا" لم يعمّر أكثر من أسابيع قليلة (شقور،2024، ص 9). طوفان الاقصى كشفت عورة هذا الاحتلال، الذي رد بعدوان وحشي طال الحجر والبشر، دفعت غزة فيه ثمنا باهظا الى ان اصبحت بعد ستة أشهر من العدوان تتلقف أطنانا من القنابل الامريكية المحرمة دوليا استخدامها، فبات القطاع غير صالح للحياة او العيش فيه، لكن غزة ما زالت صامدة وتوجه ضرباتها للمحتل، وفي الوقت ذاته تفاوض لإنهاء المعاناة، وتتمسك بمطالبها العادلة المتمثلة بوقف شامل لإطلاق النار وانسحاب كامل من القطاع وتبادل للأسرى الكل بالكل (صيام،2024، ص9). مع سحق العدوان لكل مظاهر الحياة المادية في قطاع غزة، إضافة للإبادة الجماعية للناس، يفقد الانسان الكثير من ذاته، وروحه المرتبطة بالأشياء، ومنها أنه يفقد عامل الإحساس بالاستقرار والتحفيز والشعور بالانتماء للمكان. مع الدمار البشري ودمار المكان ومراكزه الثقافية ومعالمه الحضارية لا يتبقى للعائد سوى مخزن الذكريات في دماغة، غزة الحقيقية في دماغه وليس ما يراه بعينيه بمعنى أنه يستطيع أن يفتح مخزن ذكرياته من دماغه في أي مكان، فلا أفضلية لمكان على آخر! عند الفلسطيني من غزة خاصة أصبحت غزة بلا معالم مادية أو ثقافية أو روحية أو بشر فأضحت كغيرها من الأمكنة (أبو بكر،2024، ص9).

وجاءت أطروحة استهداف المدنيين لا يحقق النصر المطلق لإسرائيل في الترتيب السادس بنسبة 8٪ وركز كتاب المقال عند لجؤهم على إعلان رئيس وزراء إسرائيل ان الحرب ستنتهي عند تحقيق النصر المطلق على حماس هو مجرد شعار لا يمكن تحقيقه عمليا لأسباب

متعددة، حين تنجو «حماس» من التصفية الجذرية التي أرادتها إسرائيل وسعت إليها، فذلك لا يعني أنها انتقلت من موقع الفصيل الكبير إلى موقع القائد المقرر في الشأن الفلسطيني، فهي إن كانت في أوج قوتها أو فيما هو أقل من ذلك، فلن يختلف الأمر كثيرا عليها، فهي لن تكون بديلا عن «فتح» والمنظمة بل ستكون شريكاً، ولن تفرض على الفلسطينيين برنامجها ، والأمر لا تقرره قوة أي طرف وتفوقه على الطرف الآخر، مهما ارتفع الرصيد في الاستطلاعات، إنما تقرره الحاجة لأن تكون العلاقة مع الآخرين قائمة على الشراكة وليس الاستئثار(عمرو،2024، ص2).

جاءت أطروحة سقوط نظرية الردع للاحتلال في الترتيب السابع بنسبة 6.9٪ وركز فيها كتاب المقال على أداء المقاومة الفلسطينية وتحديها للاحتلال سواء بالشكل المفاجئ في عملية السابع من أكتوبر، وحتى المواجهة بين المقاومة وقوات الاحتلال خلال الحرب على القطاع. نظرية فائض القوة الإسرائيلية لم تثبت نفسها إلا مع الأنظمة والجيوش النظامية، وهي أخفقت من قبل مع المقاومة اللبنانية، كما فشلت مع كل جولات القتال السابقة مع المقاومة الفلسطينية، وبشكل عام عجزت عن فرض الاستسلام ورفع الراية البيضاء على الشعب الفلسطيني. لكن كل ما سبق من معارك وجولات قتال سوف تبدو كمجرد بروفات لمعركة طوفان الأقصى التي ستسجّل كيوم مميز وغير مسبوق في تاريخ الصراع العربي الإسرائيلي، ولعل أقرب النماذج إليه هو مفاجأة حرب أكتوبر/تشرين قبل خمسين عاما بالتمام والكمال، مع الفارق الهائل بين قدرات الجيشين المصري والسوري مع قدرات المقاومة من جهة، والفارق الهائل بين قدرات إسرائيل في ذلك الوقت وقدراتها الحالية التي وصفها نتنياهو متبجحا خلال عرض حكومته المتطرفة على الكنيست بأنها "قوة عظمى تكنولوجية وعسكرية. وإذا كانت حرب أكتوبر حطمت أسطورة الجيش الإسرائيلي "الذي لا يقهر" فإن عملية طوفان الأقصى حطمت أسطورة التفوق المطلق الذي تتغنى به إسرائيل في جميع المجالات ومنها التفوق العسكري والاستخباري والصناعي والاقتصادي (أبو غوش،2023، ص2).

جاءت أطروحة استغلال ظروف العدوان لفرض وقائع جديدة في الترتيب الثامن بنسبة 6.7٪ وقدم كاتب المقال هذه الاطروحة في تفاصيل التحذير من قبلهم من المخططات الإسرائيلية التي تهدف إلى السيطرة على الأرض وتهجير الفلسطينيين من المناطق الشمالية والشرقية من قطاع غزة، والطرق والشوارع، وهي من العوامل التي دفعت بحكومة الاحتلال لإعادة تموضع جيشها في قطاع غزة، عبر انسحاب شبه شامل بإخراج الفرقة ٩٨ بألويتها الثلاثة والإبقاء على لواء الناحال، لكي يسيطر على ممر صلاح الدين وشارع الرشيد، اللذان يفصلان شمال القطاع عن جنوبه، لمنع عودة النازحين الى الشمال. نتنياهو وضعه الداخلي بحاجة لمن ينقذه وينقذ حكومته، فأهالي الأسرى يوسعون من دائرة احتجاجاتهم، ويسقط عدد من المصابين في هذه الاحتجاجات والمعتقلين، وأهالي الاسرى يهددون بحرق البلاد ويطالبون بإجراء انتخابات سياسية مبكرة واسقاط حكومة نتنياهو والمعارضة "الإسرائيلية" وحتى اعضاء مجلس الحرب المصغر، غانتس وايزنكوت يطالبون بإجراء انتخابات مبكرة سادسة، ويصفون نتنياهو وخطته العسكرية من أجل اجتياح رفح بالكذب وبغير الواقعية (عبيدات،2024، ص9).

وجاءت أطروحة صفقات التبادل خيار المقاومة لإطلاق سراح الأسرى في الترتيب التاسع بنسبة 5.9٪ وقدم من خلالها كاتب المقال تأكيداتهم ان هذه الحرب لن تنتهي الا بصفقة تبادل بين الاحتلال والمقاومة بعد ان فشل في الوصول إلى أسراه الذين تمكنت المقاومة من اختطافهم في عملية السابع من أكتوبر، وهو ما سيكون ثمنه الإفراج عن اسرى فلسطينيين وانهاء الحرب، وهو ما يشكل نجاحا للمقاومة في تحقيق احد أهدافها الذي أعلنته عنه عند تنفيذ هجوم أكتوبر 2023. ثانياً، أخفقت في معالجة نتائج عملية ٧ أكتوبر وتداعياتها، وخاصة عدم قتل قيادات المقاومة وتصفيتها واجتثاثها، وهي ما زالت توجه ضربات موجعة لقوات المستعمرة، مما يدل على أن المقاومة مازالت باقية صامدة، كما لم تتمكن قوات الاحتلال من اكتشاف مخابئ وأماكن اختفاء الأسرى الإسرائيليين، وعدم إطلاق سراحهم بالقوة، وليس عن طريق التبادل، لأن التبادل له ثمن اطلاق سراح أسرى فلسطينيين، ولهذا ما زال عنوان الهجوم الإسرائيلي على شراسته وتطرفه وعدوانيته غير المسبوقة بهذا الشكل من التعمد المقصود من قتل المدنيين الفلسطينيين(فراعنة، 2024، ص9).

وجاءت أطروحة عدوان الاحتلال المستمر وارتباطه بوجود الاحتلال ذاته بالترتيب الأخير(العاشر) بنسبة 4%، ويمكن تفسير ظهور هذه الاطروحة في خضم الحرب المستعرة على قطاع غزة ان كتاب المقال لم يفصلوا الجريمة الإسرائيلي عن سياق ان هذا العدوان بالأساس سيبقى مستمر طالما استمر الاحتلال لفلسطين، كونه سبب الأزمات الرئيسي وان تجدد الاشتباك مع الاحتلال سيبقى طالما لم يحظ الفلسطينيون بحقوقهم المشروعة. خاصة وان العدوان في الضفة الغربية لم يتوقف التي لم تشهد اعمالاً للمقاومة الفلسطينية كما حدث في السابع من أكتوبر في غزة. إشعال هذا الحرب في الضفة الغربية، والسعي الى طرد وتهجير سكان القرى والبلدات الفلسطينية، بقوة السلاح، وخاصة في مناطق شرق الضفة الغربية، لتفريغها من سكانها الفلسطينيين من أجل إقامة ما يعرف بدولة يهودا، وسبق هذه العملية قيام المستوطنين بتوزيع منشورات على القرى الفلسطينية في شمال الضفة الغربية تطالبهم بالرحيل طواعية الى الأردن، واذا لم يستجيبوا لذلك سيتم طردهم بقوة السلاح.

جدول (4) يوضح الأطر المرجعية التي اعتمد عليها كتاب مقالات الرأي خلال حرب طوفان الأقصى

الأطر المرجعية	التكرار	النسبة
وسائل الإعلام	**91**	**25.5%**
بيانات الاحتلال	**40**	**11.2%**

الأطر المرجعية	التكرار	النسبة
تقارير رسمية	84	23.6%
خبرات الكاتب	67	18.8%
مصادر محلية شعبية	30	8.4%
تصريحات مسئولين	44	12.4%
الإجمالي	356	100%

ملحوظة: خانة الإجمالي لا تمثل عدد العينة، و إنما تمثل عدد التكرارات؛ حيث يحتوي المقال على أكثر من فئة.

تشير بيانات الجدول السابق إلى: اعتماد كاتب المقال على وسائل الإعلام في المرتبة الاولى بنسبة 25.5٪ وذلك يعكس أهمية ودور وسائل الاعلام خلال الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة وقيامها بدور رئيسي في كشف تفاصيل ما يجري على الأرض من عدوان على الفلسطينيين رغم كل إجراءات المنع التي قام بها الاحتلال بحق وسائل الإعلام الأجنبية بالإضافة إلى استهداف وملاحقة وقتل الصحفيين والإعلاميين. لكن مع الوقت واستمرار إسرائيل في جرائمها، ونهضة الشعوب المؤثرة على الإعلام وعلى القرار السياسي، لم يعد هذا النهج يجدي وخاصة عندما التفتت الأنظار في العالم حول ما تبثه قناة الجزيرة، ووقفت عند الأحداث، لتحلل وتفكر وتناقش، وتخرج أصوات تزعج إسرائيل، مما دفعها للبحث عن نهج آخر للتعامل مع هكذا أبواق مزعجة وخاصة عندما لم يجد التهديد واستهداف صحفييها وذويهم بالقتل، فما كان منها إلا أن اتهمتها بالإرهاب وأطلقت عليها "الجزيرة الإرهابية" ، واستحدثت قانونًا في الكنيست الإسرائيلي بأغلبية ٧٠ صوتًا مقابل أصوات ، مع إمكانية حظر أي قناة تعدّها تهديدًا لأمن الدولة العبرية. وبالنظر إلى القناة الوحيدة في العالم التي جعلت من الجرائم الإسرائيلية على غزة الموضوع الأوحد لتغطيتها الإخبارية على مدار الساعة طوال الأشهر الماضية، جعلت نتنياهو يتعهد بـ "التحرك فورًا"؛ لتنفيذ قراره، متهمًا "الجزيرة" بـ"الإرهابية"، وأنها "بوق" لحماس"، "شاركت بشكل نشط في مجزرة السابع من أكتوبر(خليفة، 2024،ص9). يمكن القول أن انفضاح أكاذيبهم حول ممارسات المقاومين يوم ٧ اكتوبر لعب دوره في حشد الدعم الشعبي العالمي، ويمكن القول أيضاً ان همجية سلوكهم ضد شعبنا وحرب إبادتهم ايضا ساهمت في الحشد. كما ويمكن القول أيضا بأن سياستهم الإعلامية في شيطنة شعبنا ومقاوميه فشلت، فانقلبت سياستهم عليهم. ويمكن أخيراً القول ان النشاط الإعلامي للمقاومة وشعبنا واصدقائه، وخاصة عبر الشباب النشط في العالم على شبكات التواصل بنشر الحقائق وفضح الأكاذيب، كان له دور بارز في تحقيق هذا الحشد بل وواقعي تماما، ولكن ما كان كل ذلك أن يفعل فعله لولا صمود شعب غزة ومقاوميها، وانجازاتهم الميدانية على الأرض التي حوّلت غزة لرمال يغرقون فيها يومياً، فتتعمق أزمتهم وتنكشف ليس فقط أكاذيبهم، بل وبؤس أهدافهم التي لم تتحقق(رفيدي، 2024،ص 9).

كما جاءت تقارير رسمية في الترتيب الثاني بنسبة 23.6٪ وهي تقارير غالبا ما كانت تصدر عن الجهاز الحكومي في قطاع غزة، وكذلك مؤسسات دولية وأممية بالإضافة إلى قوى المقاومة الفلسطينية. حماية لأهل غزة الذين دفعوا أثماناً باهظة غير مسبوقة بحجم التضحيات، والأفعال الإجرامية التي ارتكبتها قوات الاحتلال ضد أكثر من مائة ألف شهيد وجريح ومفقود وتدمير أكثر من ٧٠ بالمائة من مساكن وبنايات والبنى التحتية لقطاع غزة، وكما أوردت الأمم المتحدة في تقديراتها:

1- إعادة إعمار غزة سيستغرق عقوداً، بكلفة تزيد عن أربعين مليار دولار.
2- التعافي المبكر للقطاع سيستغرق من ٣ إلى ٥ سنوات ، ويحتاج من ٢ إلى ٣ مليار دولار.
3- مؤشر التنمية البشرية في غزة تراجع ٤٠ عاماً ما يعني أن القطاع عاد إلى سنوات الثمانينات تقريبا.
4- تنظيف غزة يحتاج لإزالة ٣٧طن من النفايات الصلبة. ومن تدمير 72 في المائة من المنازل والبنايات المدنية (فراعنة، 2024،ص9). ولم تتوقف الإبادة الجماعية رغم كل مظاهر الاحتجاجات في العالم، ورغم قرار محكمة العدل الدولية ومطالبة اسرائيل باتخاذ تدابير لمنع الإبادة، عدا الدمار الكلي للبيوت وقصف المنازل وتدميرها على رؤوس ساكنيها، حيث وصل عدد الشهداء حتى الآن إلى أكثر من ٤٠ ألف شهيد بحساب الأرقام الرسمية لوزارة الصحة وجزء من المفقودين، أكثر من70٪ منهم أطفال ونساء ، وبلغ عدد الجرحى أكثر من ٨٠ ألفاً، والعدد آخذ بالارتفاع مع مواصلة إسرائيل عملياتها العسكرية، إضافة إلى رفض إدخال المساعدات إلى قطاع غزة، بما فيها الأغذية والمستلزمات الطبية التي يؤدي نقصها أو غيابها إلى زيادة عدد الضحايا، وتعريض أكثر من ٦٧٧ ألف شخص لأعلى مستويات الجوع، وفقاً لتقرير مشترك للأمم المتحدة والبنك الدولي (الطوباسي، 2024، ص9).

وجاءت خبرات الكاتب في الترتيب الثالث بنسبة 18.8٪ ومن المهم الإشارة إلى أن اغلب كتاب المقالات من ذوي الاهتمام والناشطين في المجال السياسي الفلسطيني وذلك يعكس أسباب تقدم فئة خبرات الكاتب .

يقول الكاتب في تعقيبه على غياب فلسطين عن اجتماعات السداسية العربية في باريس للبحث في آخر تطورات القضية الفلسطينية وسبل التعجيل في تقديم المساعدات الإغاثية لأهل غزة والذي دعا اليه الرئيس الفرنسي: لا أعرف على وجه الدقة الأسباب الحقيقية الكامنة وراء هذا الغياب الفادح، لكن الذي أعرفه ويعرفه الجميع أنّ لدى فلسطين وزير خارجية برتبة رئيس وزراء، يحظى بتقدير واحترام الأشقاء

والأصدقاء، تساعده وزيرة دولة للشؤون الخارجية، ومستشار برتبة وزير. نقدر حجم الأعباء التي يضطلع بها رجل الاقتصاد الزاهد في السياسة، الذي ركّز في خطابه الأول لبرنامج حكومته على البعد الخدماتي لا السياسي، رغم صعوبة الفصل بين السياسة والاقتصاد والخدمات، فالعلاقة بين السياسة والاقتصاد كالعلاقة بين السيارة والإطارات؛ إذا فقدت السيارة إطاراتها تسير على الجنطات. لعل الدرس المستفاد من هذا الغياب المؤسف، أن يتخلى دولة رئيس الوزراء عن حقيبة الخارجية، تخفيفا للأعباء، وتصويباً للأداء (ملحم،2024، ص1).

جاءت تصريحات المسؤولين في الترتيب الرابع بنسبة 12.4٪ وكان واضحا ان تصريحات المسئولين حاضرة في إطار تعليق كاتب المقال على مواقف الأطراف وربط الأحداث مع بعضها في إطار ما يجري في الميدان او حتى على طاولة المفاوضات. بعد ثلاثة ايام من قرار محكمة العدل الدولية الذي يطالب اسرائيل بوقف إطلاق النار في رفح ، تأتي المجزرة الجديدة متوافقة تماما مع تصريحات نتانياهو مساء الأمس حين أشار إلى أن الحرب لن تتوقف ، ومنسجمة مع تهديدات المتطرف ايتمار بن غفير الذي طالب بشن غارات قوية وفورية على رفح ومع ما تقدم به بيني غانتس عضو كابينيت الحرب الذي هدد بقصف رفح ردا على صواريخ المقاومة التي وصلت إلى تل ابيب ان هذا التوجيه الحكومي يعتبر تحريضا من اجل قتل كل معالم الحياة البشرية وقيمتها الإنسانية كاملة في قطاع غزة ، وعليه يجب ان يتم التوجه بشكل عاجل إلى مجلس الامن ليتخذ قرارا فوريا بوقف الحرب ، ليس على رفح فقط ، بل في عموم غزة التي تعاني من مجازر وجرائم متتالية (افتتاحية القدس، 2024، ص9).

جاءت بيانات الاحتلال في الترتيب الخامس بنسبة 11.2٪ وقدم من خلالها كتاب المقال تحليل لما يصدر عن حكومة إسرائيل من بيانات سواء من الحكومة او ديوان رئيس وزراء الاحتلال وكذلك جيشها. أما الميدان فكأنه عاد ليوم ٢٧ أكتوبر، يوم بدء الاجتياح البري للقطاع، فكل ما تحدث عنه جيش الاحتلال" من "انجازات" مزعومة أصبحت موضع سخرية، فهغاري ينبغي ترشيحه لجينيس للأرقام القياسية بقدرته الفائقة على الكذب المفضوح والمثير للسخرية، فالقتال عاد لجباليا وبيت حانون والمغازي والبريج وبيت لاهيا، فأين الإنجازات في الشمال والوسط، وأين تفكيك كتائب حماس والمقاومة وتصفيتها الذي تحدثوا عنه ليل نهار؟ أما الحديث عن تدمير منصات إطلاق الصواريخ، فكان الرد عليه ليس فقط بإطلاق الصواريخ المستعمرات غلاف غزة، ومن جباليا تحديداً، بل وقصف تل أبيب (قبل أسبوع) بأكثر من ٢٠ صاروخاً، ومن رفح التي يجتاحون. هل نجح الكيان بتصفية مقاتلين؟ بالتأكيد، ففي قتال شرس كهذا لا يمكن إلا أن يسقط شهداء، ولكن هل نجح الكيان بالقضاء على المقاومة؟ بالتأكيد لا هل نجح بقتل روح المقاومة؟ بالتأكيد لا، والعمليات النوعية الأخيرة في جباليا ورفح من استدراج جنود وكمائن وعمليات القنص والتفخيخ وغيرها تؤكد حقيقة روح القتال العالية، أما المقاومة في جباليا وبيت حانون وتصوير العمليات والتخطيط لعمليات مركبة كعملية جباليا، فإنها كلها تؤكد أن نظام القيادة والاتصال والتواصل بين قيادة المقاومة والمقاتلين ما زالت بخير (رفيدي، 2024، ص9).

جاءت مصادر محلية شعبية في الترتيب السادس والأخير بنسبة 8.4٪ وأعتمد فيها كتاب المقال على معلومات من مواطنين من قطاع غزة يخضعون لعدوان الاحتلال المباشر، وهذا يعكس تراجع المصادر الشعبية لدى النخبة السياسية الفلسطينية الكاتبة او لجؤها لمصادر أخرى تتناسب مع توجهات الكتابة الصحفية لهم. أخيراً، وبعد طول احتقان، سال حبر البيان الأول لوزارة الإغاثة التي يشغلها وزير استحدثت له وزارة لهذه الغاية. بيد أنّ ما جاء في البيان كان مخيباً للآمال؛ آمال من يأكلون جوعهم، ويشربون عطشهم، ويوارون بصمت جليل قلوبهم، في جحيم الإبادة المتدحرجة. ما كان مأمولاً في بيان «الإغاثة»، بدل الانشغال بتعداد أرقام الشهداء والمصابين والمرضى والمفقودين، وهي أرقام موثقة من مؤسسات وطنية، بدل إسنادها إلى مراجع غربية، كان من الواجب والمأمول تعداد كميات المساعدات التي أدخلت، والخيام التي نصبت، والأطعمة التي طبخت، والأموال التي صرفت والمخابز والمستشفيات وآبار المياه التي فتحت، وإلا فلماذا الوزارة شكلت؟ (ملحم،2024، ص1).

جدول (5) يوضح مسارات البرهنة المصاحبة للخطاب الصحفي المستخدم في معالجة حرب طوفان الأقصى

	مسارات البرهنة	التكرار	النسبة
المنطقية	مو اقف أصحاب القرار	124	31.1%
	خبراء عسكريين	74	18.5%
	أرقام وإحصائيات	110	27.6%
	عرض السيناريوهات الإيجابية والسلبية	60	15%
	السياق التاريخي	31	7.8%
الإجمالي		399	100%
غير المنطقية	تقديم الرأي على اعتباره حقيقة	107	66.9%
	استخدام المفردات البلاغية	22	13.8%
	الاعتماد على الجانب العاطفي	31	19.3%
الإجمالي		160	100%

ملحوظة: خانة الإجمالي لا تمثل عدد العينة، و إنما تمثل عدد التكرارات؛ حيث يحتوي المقال على أكثر من فئة.

تشير بيانات الجدول السابق على اعتماد كتاب المقال في تناولهم لحرب طوفان الأقصى على مسارات البرهنة المنطقية ثم جاءت في الترتيب الثاني مسارات البرهنة غير المنطقية. أما بالنسبة لمسارات البرهنة المنطقية، فجاءت مواقف أصحاب القرار في الترتيب الأول بنسبة 31.1٪ ومنها: لكن يواف غالانت أقر أن الفلسطينيين هم من سيديرون شؤون قطاع غزة، بشرط ألا يكونوا معادين لدولة إسرائيل ولا ينشطون ضدها»، وهذه المعادلة صعبة التحقيق، فليس السيد يواف غالانت بالمنتصر فى الحرب ليفرض شروطه؛ بل إنه خضع للتفاوض والقبول، وبالتالي اختلاف سيناريو نهاية الحرب في غزة بين المنظور الأميركي الذي يرى إضعاف قدرات «حماس» العسكرية، وإطلاق الأسرى أو المحتجزين، وبالتعبير الأميركي: التفاوض صفقة مربحة للطرفين، بينما معسكر و«كابينت» نتنياهو يرى أنه لا بد من اجتثاث «حماس»، وهذا -عمليا- ضرب من الخيال، وأعده تعلية سقف مطالب ليس إلا ؛ لأن اجتثاث «حماس» ليس واقعيا بالمطلق، ولكن من الممكن إضعافها ، وهذا ما التقطته الدبلوماسية الأميركية واكتفت به (العبيدي،2024، ص9).

كما جاءت أرقام واحصائيات في الترتيب الثاني بنسبة 27.6٪ ومنها: العمل الدبلوماسي يحتاج للصبر والوقت والتخطيط فهو عمل تراكمي بتاريخ ٢ ابريل ٢٠٢٤ تقدمت فلسطين بطلب إعادة النظر في طلبها المؤرخ ٢٣ سبتمبر ٢٠١١ للحصول على العضوية الكاملة في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، وقد تم النظر الطلب بتاريخ ١٨-٤-٢٠٢٤. جاء التصويت ١٢ من أصل ١٥ والدول التي امتنعت في مجلس الأمن هي المملكة المتحدة وسويسرا، حيث امتنعت دون توبيخ أو استدعاء أو طلب توضيح، إضافة للولايات المتحدة التي استخدمت الفيتو بتاريخ ٢٠٢٤/٥/١٠ تم التصويت في الجمعية العامة تحت بند الاتحاد من أجل السلام ١٤٣ دولة من أصل ١٩٣ صوتت لصالح الحق الفلسطيني بالتوصية لمجلس الأمن لإعادة النظر الإيجابي في قبول فلسطين كدولة عضو كامل العضوية. الغالبية العظمى لأعضاء المنظومة الدولية وقفت إلى جانب الحق الفلسطيني في عام ٢٠١٢ صوتت ١٣٨ دولة في الجمعية العامة لدولة فلسطين وفي عام ٢٠٢٤ صوتت ١٤٣ دولة في الجمعية العام لصالح دولة فلسطين. هناك تقدم بعدد ٥ دول خلال ١٢ عاما من العمل الدبلوماسي، ٩ دول صوتت ضد و٢٥ امتنعت عن التصويت وغابت 17 دولة (عريقات،2024، ص9).

وجاءت خبراء عسكريين في الترتيب الثالث بنسبة 18.5٪ ومنها: صحيفة "في حين قال اللواء المتقاعد غادي شيمني، القائد السابق لمنطقة الوسط ومنطقة غزة، في مقابلة مع إذاعة (١٠٣) إف إم العبرية، إنّ ردّ حزب الله على اغتيال القائد طالب سامي عبد الله الحاج أبو طالب)، يؤكد أنّ ردّ الحزب غير مسبوق، وعدم الرد من الجيش الإسرائيلي، يؤكد أن قوة الردع الإسرائيلية انتهت ، وأن حزب الله منذ ال ٨ من أكتوبر أدخل إسرائيل في حرب استنزاف لا تبدو أن لها نهاية. وأضاف: " أن الحديث عن النصر والنصر المطلق"، ما هي إلا أكاذيب ونتنياهو يعرف الحقيقة. أما الجنرال احتياط العقيد اسحق بريك، وهو من المقربين لصناع القرار، فيقول أنّ الحرب على غزة ولبنان تذكّرنا بالحرب العالمية الأولى حين قفز الجنود من الخنادق وركضوا مكشوفين وأجسادهم عرضة لنيران قاذفات اللهب القاتلة ورصاص البنادق، وسقطوا جماعات ، يصف بريك قادة اسرائيل، نتنياهو وغالانت وهليفي ب " المستبدين الذين يريدون فرض افكارهم ورغباتهم على الغير، وهؤلاء لو كانوا في دولة ديمقراطية لكان مصيرهم السجن". أما نائب قائد المنطقة الشمالية، الجنرال إسحاق غرشون، فقد قال : "خدمت في منصبي منذ بداية الحرب في أكتوبر وحتى اليوم على الجبهة الشمالية. إسرائيل تركض بشكل هائج نحو المجهول، ورأسها سيصطدم حتمًا بالحائط"، لافتًا إلى أنه " من الناحية الاستراتيجية ما زالت دولة الاحتلال في ارتباك شديد وخطير". وأضاف: "يتحتم علينا وقف الحرب في الشمال والجنوب فورًا وإعادة التفكير من جديد، والاستعداد للحرب الإقليمية الشاملة حسب قوله. وقال اللواء احتياط في الجيش الإسرائيلي يفتاح رون طال: "إن حزب الله أنشأ منطقة أمنية داخل البلاد، فبدلا من أن تكون في جنوب لبنان هي الآن في شمال إسرائيل، نحن نخسر الجليل معظم الناس لن يعودوا (عبيدات، 2024، ص9).

وجاءت عرض السيناريوهات الإيجابية والسلبية في الترتيب الرابع بنسبة 15٪ ومن الإيجابيات: أولا، تبدد الوهم بإمكانية القضاء على حركة حماس، إذ بات من المتوقع على نطاق واسع ومتزايد أن الحركة ستكون جزءا لا يتجزأ من المشهد السياسي والميداني عندما تضع الحرب أوزارها. أما وقد نجحت حماس في الاستمرار بالصمود لما يقارب تسعة أشهر في وجه جبروت آلة الحرب الإسرائيلية في قطاع غزة، فيما لم تكن نفس الآلة بحاجة سوى لبضع ساعات لإحكام السيطرة عليه في عام ١٩٦٧، فمن شبه المؤكد أن يتكرس، في "اليوم التالي"، الشعور بأنها خرجت من هذه الحرب منتصرة. جدير بالذكر أن هذا الشعور لم ينشأ من فراغ، وإنما بدأ يتشكل منذ مراحل الحرب الأولى عندما تجلى بوضوح أن هجوم السابع من أكتوبر كان مسبوقاً بالإعداد المحكم لمعركة طويلة المدى. ومما لا شك فيه أن هذا الأمر ساهم في تمكين حماس من التصدي بفعالية لموجات متكررة من التشكيك محليا وإقليميا، في وجاهة قرارها بشن الهجوم المذكور (فياض،2024، ص1).

ومن السلبيات التي أوضحها كتاب المقال: محاولات الإصلاح بالمبادرات والعرائض والمؤتمرات الشعبية أمر طبيعي وبديهي ومشروع، فالقضية ليست ملك تنظيم أو سلطة، لذا فإن باب الاجتهاد سيظل مفتوحاً ومتداولاً، غير أن ما ينبغي الانتباه إليه هو أن النفوذ المقرر على الأرض يظل في يد شرعية رمزية لا يزال العالم يعترف بها ويتعامل معها، ومقاومة مسلحة ما زال الجمهور يتعاطف معها، وإذا لم يبادر هذان

الطرفان إلى الالتقاء في إطار وحدة وطنية، ونحو برنامج وطني متفاهم عليه وعلى كيفية أدائه، فسوف تظل العرائض تُكتب وتُوقع، وتظل المؤتمرات الشعبية تُعقد وتنفض ، وتظل الحال كما هي (عمرو، 2024، ص2).

وجاءت السياق التاريخي في الترتيب الخامس بنسبة 7.8٪ ومنها: بعد مرور ثلاث سنوات، بالتمام والكمال، على أكتوبر ١٩٥٦ ، والعدوان الثلاثي على مصر، خص دافيد بن غوريون جريدة "هآرتس" الإسرائيلية، بمقابلة واسعة، قال فيها: "إن أولئك الذين يعتقدون أنه من الممكن اليوم حل القضايا التاريخية بين الشعوب، بالقوة العسكرية وحدها، لا يعرفون في أي عالم نعيش... إن كل قضية محلية أصبحت قضية دولية، ولهذا السبب فإن علاقاتنا مع شعوب العالم، ليست أقل أهمية من قوتنا العسكرية، التي يتوجب أن نستمر في تعزيزها من أجل الردع لمنع تعرضنا للهجمات، ومن أجل تحقيق الانتصار، إذا اضطررنا لخوض الحرب". تعلم بن غوريون هذا الدرس من تجربته الخاصة: حقق انتصاراً عسكرياً واضحاً، لكنه انتهى إلى هزيمة سياسية أكثر وضوحاً. وبعد استمتاعه بنشوة النصر لخمسة أشهر فقط، اضطر للانسحاب من كل سيناء المصرية، وقطاع غزة الفلسطيني، في العام ١٩٥٧ ، بقرار دولي تم التوافق عليه بين الولايات المتحدة دوايت (آيزنهاور) والاتحاد السوفييتي (نيكيتا خروتشوف) (شقور،2024، ص9).

اما بالنسبة لمسارات البرهنة غير المنطقية: اعتمد كتاب المقال في تناولهم لحرب طوفان الأقصى على تقديم الرأي على انه حقيقة، وجاء في الترتيب الأول بنسبة 66.9٪ ومنها: أما الوضع ميدانيا على الجبهات الأخرى، وكلها تابعة لمحور إيران الشيعي، لا توجد أي جبهة سُنية، وكما كتبنا قبل ذلك في حروب ومواجهات ليس من حل فلسطين وتحريرها بل محسوبة بدقة لخدمة المشروع الإيراني الفارسي مهما توترت الأوضاع على الجبهة الشمالية مع حزب الله ، كما هو حاصل هذه أيام فسيتم تدارك الأمر في آخر لحظة من خلال تفاهمات سرية مع طهران، أو صفقة تؤدي لتهدئة في جبهة غزة، ونقولها بصراحة حتى لو اندلعت حرب بين اسرائيل وأذرع إيران في لبنان والعراق واليمن وسوريا فلن يستفيد الفلسطينيون (ابراش،2024، ص9).

في حين جاء الاعتماد على الجانب العاطفي في الترتيب الثاني ضمن مسارات البرهنة غير المنطقية وبنسبة 19.3٪ ومنها: الأطفال يموتون عطشا في غزة، فما أقبح هذا الزمان الذي نعيش فيه، وما أقبح هذا العالم الذي يسكت وما أقبح عروبتنا التي لم تمنع موت الصغار عطشًا وجوعًا، فأرض النيل والفرات يموت فيها أطفال غزة من العطش، فعن أي زمان نتحدث، وعن أية خيبة يمكن أن نصف، وأية عروبة في عين صغار غزة الجوعى والعطشى، يمكن أن تكبر. مشاهد مروعة وقاسية وأخرى توجع القلب والحال في غزة يزداد بؤسًا والمعاناة لا تتوقف، ولا أحد يوقف هذه المقتلة المستمرة والمتصاعدة حتى اليوم، فهل وصلنا إلى هذه المرحلة التي تترك فيها غزة لعدو لا يرحم، لا يدخل الطعام والماء، ويواصل حربه بالقتل والقصف والخراب (رحال، 2024، ص9).

وجاء استخدام المفردات البلاغية في الترتيب الأخير ضمن مسارات البرهنة غير المنطقية بنسبة 13.8٪ ومنها: أحسب أنّ على كل من يمثل الشعب الفلسطيني، أو يدعي تمثيله في هذه المرحلة حالكة السواد من تاريخ القضية الفلسطينية، أن يضع يديه على وجهه، خجلا من عجزه، وقلة حيلته، وعدم قدرته على وقف الطامة الكبرى الواقعة على شعبه منذ تسعة أشهر، يُباد فيها الناس على مدار الساعة، وتنعدم الديهم سُبُل الحياة، بينما تنشغل أحزابه وفصائله في البحث عن أدوار لها في الأرض المحروقة، فما قيمة الأدوار عندما تُسلَبُ الحياة، وتهدّمُ الدور على رؤوس ساكنيها، ويفرّ الناس بأطفالهم مذعورين بملابس النوم على غير هدى، ويُترك الجرحى ينزفون حتى يلفظوا أنفاسهم الأخيرة، ويحفر الآباء بأظافرهم تحت الركام بحثاً عن فلذات أكبادهم؟! فلا أحد ينبغي له أن يتنابزَ بالانتصارات والإخفاقات فيما تتناثر أشلاء الأطفال على الطرقات، تدوسُها جنازير الدبابات (ملحم، 2024، ص1).

جدول (6) يوضح القوى الفاعلة التي ظهرت بصحيفة القدس خلال حرب طوفان الأقصى

الدور المنسوب / القوى الفاعلة	ك	٪	إيجابي		سلبي	
			ك	٪	ك	٪
محكمة العدل الدولية	30	8.7	26	13.3	4	2.7
مجلس الأمن	17	5	1	0.5	16	10.8
المقاومة الفلسطينية	75	21.9	69	35.4	6	4.1
جيش وحكومة الاحتلال	56	16.3	-	-	56	37.8
ايران	23	6.7	11	5.6	12	8.1
منظمة التحرير الفلسطينية	5	1.4	1	0.5	4	2.7
الوسطاء	12	3.5	7	3.6	5	3.4
المواطنون الفلسطينيون	28	8.1	28	14.3	-	-
المنظمات الإغاثية	38	11.1	17	8.7	21	14.2
الولايات المتحدة	25	7.3	2	1	23	15.5
المقاومة العربية	34	9.9	33	16.9	1	0.7

تشير بيانات الجدول السابق إلى أن : المقاومة الفلسطينية جاءت في الترتيب الأول بنسبة 21.9٪ ونسبت غالبية الأدوار اليها بشكل إيجابي، ومن الأدوار الإيجابية: في الأثناء، شهدنا موقف لافت لحركة المقاومة الإسلامية (حماس)، تجاه حراك المحكمة الجنائية مع المقاربة والقاعدة السياسية القائلة؛ إنه لا مساواة بين الاحتلال والمقاومة وحقها المشروع بالتصدي له بالوسائل المتاحة كافة، لكن مع عدم القطيعة التامة والنهائية مع المحكمة نفسها، والاستعداد لإرسال مذكرة مهنية تتضمن مرافعات وحججا قانونية مهمة لتوضيح موقف الحركة (عزام،2024، ص9). لا يُضير حركة حماس كما فهمها وزراء التطرف لدى حكومة المستعمرة، حكومة نتنياهو، أن الحركة تقبل تقديم التسهيلات، وعدم التصلب في المفاوضات أمام المستعمرة عبر الوسطاء، وأنها تبحث عن إجراءات ووسائل ومواقف تؤدي إلى تحقيق صفقة تقوم على وقف إطلاق النار وتبادل الأسرى، أي وقف للمجازر والإبادة الجماعية والتطهير العرقي ضد شعبها، وتبادل الأسرى لتوظيف الأسرى الإسرائيليين واستبدالهم بأسرى فلسطينيين وإطلاق سراحهم ونيل حريتهم (فراعنة، 2024، ص9). ومن الأدوار السلبية: فمن يحصر الفعل المكافح بشخصه البائد فقط أو بفصيله هو يحتقر نضالات وبطولات الشعب الفلسطيني الذي أنجبه، أو أنه ينفعل باللحظة ويزهو! وما هو الا نتيجة نضالات من سبقوه من سنوات طوال وعقود وليست مقصورة عليه أو فكره أو تنظيمه أو نظرته ووسيلته (أبو بكر،2024، ص9).

وجاء جيش وحكومة الاحتلال في الترتيب الثاني بنسبة 16.3٪ وكانت كل الأدوار المنسوبة اليهما سلبية، منها: واصل جيش الاحتلال ارتكاب المجازر بحق المدنيين في قطاع غزة مستغلا الصمت الرهيب الذي يطبق على العالم المنخدع بإمكانية الوصول إلى اتفاق وصفقة تبادل ، وكأنه لا يعرف ان إسرائيل هي اكبر كيان مخادع في تاريخ البشرية، منذ إقامته بالقوة والاغتصاب للأرض الفلسطينية ، مرورا بكل المحطات المفصلية في تاريخ النضال الفلسطيني من حروب وسلسلة طويلة من الهبات والانتفاضتين الاولى والثانية ، حتى في اطار التوجه إلى النهج الدبلوماسي والاتفاقيات الدولية العديدة ، كان الاحتلال ولا يزال ينتهكها ولم يقدم على خطوة واحدة فقط لإنصاف شعب فلسطين ، بل على العكس فانه يقوم على استراتيجية ممنهجة لقتل هذا الشعب الأعزل والمسكين في الضفة الغربية وقطاع غزة مع سلسلة طويلة جدا من عمليات الانتقام (افتتاحية القدس، 2024، ص9).

وجاءت المنظمات الإغاثية في الترتيب الثالث بنسبة 11.1٪ ونسبت لها أدوار ايجابية وأخرى سلبية، ومن هذه الأدوار الإيجابية: لم يخف الأردن حقيقة أن ما تقوم به إسرائيل من استهداف ممنهج لوكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين "الأونروا" ومبانيها ومراكز الإيواء التابعة لها، بما فيها المقر الرئيسي للوكالة في غزة، هو محاولة لإلغاء دورها المحوري والأساسي في تقديم المساعدات الإنسانية للشعب الفلسطيني، كما لم يخف الأردن ورسميا أن كل ما يحدث في استمرار إسرائيل في انتهاك قواعد القانون الدولي والقانون الدولي الإنساني، واستهداف المدنيين ومقار المنظمات الإغاثية والعاملين فيها، يحدث وسط صمت دولي وهذا يشجعها على الاستمرار في ذلك جراء غياب إجراءات حقيقية وفاعلة توقف هذه الانتهاكات وتحاسب المسؤولين عنها(عبد الهادي، 2024، ص9). ومن الأدوار السلبية: وقد كان للمؤسسات الدولية قبل حرب الإبادة بقطاع غزة العديد من المشروعات والبرامج، والتي توقفت مع بدء الإبادة، وصولا للاستغناء عن موظفيها وإغلاق مكاتبها، تبعا للقرار السياسي للاتحاد الأوروبي الداعم لحق إسرائيل بالدفاع عن النفس. إذ كانت السياسة الأوروبية واضحة تجاه تمويل المجتمع المدني الفلسطيني؛ فبعد يومين من بدء الإبادة الجماعية أعلنت المفوضية الأوروبية عن مراجعتها العاجلة للمساعدات المقدمة من قبل الاتحاد الأوروبي إلى فلسطين، ورغم أن الاتحاد لم يجد دليلا واحدًا على أن المساعدات تصرف في غير محلها، إلا أن العديد من المشروعات الإنسانية والاغاثية نقص تمويلها، وبعض المشروعات توقف تمويلها تمامًا (قاعود، 2024، ص9).

وجاءت المقاومة العربية في الترتيب الرابع بنسبة 9.9٪ ومجمل أدوارها جاءت إيجابية ومنها: سعى إسرائيل من خلال هذه الغارات لمحاولة ثني قوى المقاومة الحرة في لعالمين العربي والإسلامي عن موقفها الراسخ الداعم للقضية الفلسطينية والذي يتجلى بأداء واجب وطني مقدس نحو القدس وغزة وسائر اركان الوطن والشعب الفلسطيني، الذي يتعرض لحرب ابادة جماعية، لم يسبق لها مثيل في التاريخ ... يأتي هذا العدوان الغادر على الحديدة كاستكمال للعدوان الأمريكي البريطاني (افتتاحية القدس، 2024، ص9).

في حين جاءت محكمة العدل الدولية في الترتيب الخامس بنسبة 8.7٪ وكان لها إدارات إيجابية وكذلك سلبية، ومن أدوارها الإيجابية: إنّ ما صدر مؤخرا عن محكمة العدل الدولية في لاهاي من قرارات، شكلت في مجملها انتصاراً تاريخياً وقانونياً للقضية الفلسطينية ولمظلومية الشعب الفلسطيني، وخاصة في هذا الوقت الذي يتعرض فيه شعبنا في قطاع غزة للإبادة الجماعية (يوسف،2024، ص2). ومن الأدوار السلبية: حصلت فلسطين على قرارات مهمة من المؤسسات القانونية والقضائية الدولية، مثل محكمة العدل الدولية والمحكمة الجنائية الدولية، لكن لم تتم ترجمة هذه القرارات إلى شيء ملموس على الأرض، ولم تشكل هذه القرارات، على أهميتها، أي ضغط جديّ على إسرائيل لتغيير سلوكها ووقف جرائمها (الدويك،2024، ص9).

وجاء المواطنون الفلسطينيون في الترتيب السادس بنسبة 8.1٪ وجميع أداورهم جاءت إيجابية، ومنها: تنتهي الحكايات الصعبة والشاقة في تقاليد الحياة إلى نور أو سعادة او فرح وربما سوء طالع أو إخفاق ، لكن الفلسطينيين الأبرياء في قطاع غزة تطالهم لعبة القهر الاسرائيلية والتي تذهب بهم إلى عالم مجهول ، في ذروة الضغط العسكري والتدمير ليضطروا للنزوح من مكان غير آمن إلى مكان غير آمن ولا

يعرفون مصيرهم الذي يأخذهم إلى مستقبل مجهول المعالم ، فإما القتل وإما الاصابة واما الاسر واما الحرمان ، الذي ينال من اهل غزة وشعبها الذين تعبوا جراء استمرار اجراءات الحرب العدوانية التي لا ترحم (افتتاحية القدس،2024، ص9).

وجاءت الولايات المتحدة في الترتيب السابع بنسبة 7.3٪ وكانت اغلب أدوارها سلبية مع عدم اختفاء الأدوار الإيجابية بشكل كامل، ومن الأدوار الإيجابية: ويتابع الجندي الأميركي المتقاعد" :Wes J. Bryant في العديد من الغارات التي قتلت مدنيين في غزة، نفذت إسرائيل المستعمرة- الضربات على الرغم من معرفتها المسبقة أن أعدادا كبيرة من المدنيين كانوا معرضين للخطر". ولهذا يقول الجندي الأميركي المتقاعد: "لقد ألحقت الحكومة والجيش الإسرائيليان مستوى كارثيا من الأضرار المدنية بالسكان الفلسطينيين". وتابع يقول: "وقد زادت الحملة الإسرائيلية وحشية ضد السكان المدنيين الفلسطينيين، في أوائل حزيران/ يونيو، حيث نفذت إسرائيل - المستعمرة - عملية إنقاذ متهورة لرهائن إسرائيليين من مخيم النصيرات للاجئين وانهالت على المنطقة المكتظة بالسكان بالقنابل وتسببت في مصرع ما يقرب من ٣٠٠ قتيل، مع العثور على العديد من النساء والأطفال تحت الأنقاض، وفي مخيم النصيرات للاجئين في وقت سابق من هذا الشهر، قصفت إسرائيل - المستعمرة - مدرسة تديرها الأمم المتحدة ومعروفة بإيواء آلاف اللاجئين، ما أسفر عن مقتل العشرات (فراعنة،2024، ص9).

ومن الأدوار السلبية: تحظى إسرائيل بدعم أميركي حتى عندما تقوم بأشياء تعارضها الولايات المتحدة، مثل بناء المستوطنات في الأراضي المحتلة. ونادراً ما تنتقد تصرفات إسرائيل من قِبَل المسؤولين الأميركيين، وبالتأكيد ليس من قِبَل أي شخص يطمح إلى تولي مناصب عليا. وأخيراً، فإن جوانب رئيسة من السياسة الخارجية الأميركية تُدار بهدف جعل إسرائيل أكثر أمناً. ذلك فإن أسباب العلاقة الخاصة كانت موضوعا محرما داخل مجتمع السياسة الخارجية السائد (غانم،2024، ص9).

جاءت إيران في الترتيب الثامن بنسبة 6.7٪ وكانت نسبة الأدوار الإيجابية تقارب الأدوار السلبية، ومن الأدوار الإيجابية؛ رئيس الأركان الإيراني قال "أننا وفصائل المقاومة سنعمل على توفير الرد على الاعتداء الاسرائيلي، ونصر الله قال إن المعركة ستتسع للمشاركة اليمنية والعراقية واللبنانية مع إيران (فراعنة،2024، ص9). ومن الأدوار السلبية: لكن الاختبار الصعب، الذي يواجه طهران وحلفاءها، يتمثل في رد قوي على عمليات الاغتيال يوازن بين إعادة ترميم قواعد الردع والاشتباك مع إسرائيل، ولا يؤدي إلى الانزلاق نحو حرب إقليمية. إن اغتيال هنية في طهران يُشكل ضربة كبيرة لإيران ليس فقط على صعيد الانكشاف الأمني الداخلي الخطير، بل أيضًا على صعيد تصدع مفهوم الردع الجديد الذي سعت لتكريسه في صراعها مع إسرائيل منذ الهجوم الصاروخي الإيراني المباشر عليها في أبريل/ نيسان الماضي (علوش، 2024، ص9).

جاء الوسطاء في الترتيب التاسع بنسبة 3.5٪ وكانت الأدوار الإيجابية اعلى من الأدوار السلبية، ومن الأدوار الإيجابية: لا يمكن على الإطلاق تنبؤ نتائج القمة مقدما الا ان التحركات التي سبقتها من خلال زيارات عدد من المسؤولين الاميركيين للمنطقة ، توحي بأن الضغوطات باتت هذه المرة اكبر ، في محاولة لفرض صفقة تبادل من خلال وقف لإطلاق النار، ولو لمرحلة اولى ، يتم من خلالها انتزاع فتيل التوتر في المنطقة ، لكن الأمر المهم في هذه المعادلة كما تعودنا في مرات وجولات سابقة ، يبقى موقف إسرائيل التي لا تزال تصر على شروطها التعجيزية لإفشال الصفقة بضغوطات من اليمين المتطرف على نتانياهو ، للحفاظ على بقاء الحكومة اليمينية في موقعها الحاكم ، خشية اسقاطها من معسكر سموتريتش وبن غفير(افتتاحية القدس، 2024، ص9). ومن الأدوار السلبية: من الواضح ان جولة مفاوضات الخميس المقبل لن تخرج عن سابقاتها، وستكون مضيعة للوقت وستمنح اسرائيل فرصة جديدة لممارسة عدوانها وستمنحها مزيدا من الوقت للاستمرار في إبادتها الجماعية بحق شعبنا (افتتاحية القدس، 2024، ص9).

النتائج العامة للدراسة:

1. انعكست طبيعة منتج الخطاب وسماته، وهم كتاب مقالات الرأي بالصحف الفلسطينية، على شكل ومضمون الخطاب المقدم في المقالات والاستراتيجيات المستخدمة في المقال لإقناع القاريء بأطروحات المقال، واتضح ذلك من خلال اعتماد صحيفة الدراسة خلال فترة الدراسة على الخطاب السياسي بنسبة 25.5%، وجاء الخطاب التحليلي في الترتيب الثاني بنسبة 16.5٪ ، وجاء الخطاب الإنساني في الترتيب الثالث بنسبة 15.3٪، وجاء الخطاب العسكري في الترتيب الرابع بنسبة 12.6٪، وجاء الخطاب القانوني في الترتيب الخامس بنسبة 11.4٪، وجاء كلا من الخطاب التاريخي والخطاب العاطفي في الترتيب الأخير بنسبة 9.3٪ .
2. اعتماد كتاب المقال على استراتيجية استشعار الخطر وجاءت في الترتيب الاول بنسبة 25.6٪، وجاءت استراتيجية استشراف المستقبل في الترتيب الثاني بنسبة 15٪، وجاءت استراتيجية التأكيد في الترتيب الثالث بنسبة 12.8٪، وجاءت استراتيجية التبرير في الترتيب الرابع وبنسبة 11٪، وجاءت كلا من استراتيجية التقييم واستراتيجية استعراض الماضي في الترتيب الخامس بنسبة 10.5٪، وجاءت استراتيجية الاستفسار في الترتيب السادس بنسبة 7.8٪، وجاءت استراتيجية المناشدة في الترتيب الأخير بنسبة 6.7٪ .
3. تناول الخطاب الصحفي عدة أطروحات جاء في مقدمتها سيناريوهات الصراع المستقبلية مع الاحتلال في المرتبة الأولى بنسبة 16.8٪، وجاءت اطروحة الوحدة الوطنية سلاح الفلسطينيين في الترتيب الثاني بنسبة 16٪، وجاءت أطروحة دوافع المقاومة الفلسطينية لعملية

طوفان الأقصى في الترتيب الثالث بنسبة 14.6٪، وجاءت أطروحة المواجهة القانونية تفاجئ إسرائيل في الترتيب الرابع بنسبة 10.7٪، وجاءت أطروحة انتقام الاحتلال ورد فعله الإجرامي في الترتيب الخامس بنسبة 10.4٪، وجاءت أطروحة استهداف المدنيين لا يحقق النصر المطلق للاحتلال في الترتيب السادس بنسبة 8٪، وجاءت أطروحة سقوط نظرية الردع للاحتلال في الترتيب السابع بنسبة 6.9٪، وجاءت أطروحة استغلال ظروف العدوان لفرض وقائع جديدة في الترتيب الثامن بنسبة 6.7٪، وجاءت أطروحة صفقات التبادل خيار المقاومة لإطلاق سراح الاسرى في الترتيب التاسع بنسبة 5.9٪، وجاءت أطروحة عدوان الاحتلال المستمر وارتباطه بوجود الاحتلال ذاته في الترتيب الأخير بنسبة 4٪ .

4. وفيما يتعلق بالأطر المرجعية التي اعتمد عليها كتاب مقالات الرأي بصحف الدراسة: كشفت نتائج الدراسة تنوع المرجعيات التي اسندوا اليها أطروحاتهم الفكرية في ما يتعلق بحرب طوفان الأقصى، واعتمدت صحيفة القدس على وسائل الإعلام في المرتبة الأولى بنسبة 25.5٪، كما جاءت تقارير رسمية في الترتيب الثاني بنسبة 23.6٪، وجاءت خبرات الكاتب في الترتيب الثالث بنسبة 18.8٪، وجاءت تصريحات مسئولين في الترتيب الرابع بنسبة 12.4٪، وجاءت بيانات الاحتلال في الترتيب الخامس بنسبة 11.2٪، وجاءت مصادر محلية شعبية في الترتيب الأخير بنسبة 8.4٪ .
5. كشفت نتائج الدراسة عن ان صحيفة القدس -محل الدراسة- اعتمدت على مسارات البرهنة المنطقية حيث جاءت في الترتيب الأول، ثم جاءت مسارات البرهنة غير المنطقية في الترتيب الثاني خلال فترة الدراسة، اما بالنسبة لمسارات البرهنة المنطقية فجاء مواقف أصحاب القرار في الترتيب الأول بالنسبة 31.1٪، كما جاءت ارقام واحصائيات في الترتيب الثاني بنسبة 27.6٪، وجاء خبراء عسكريين في الترتيب الثالث بنسبة 18.5٪، وجاء عرض السيناريوهات الإيجابية والسلبية في الترتيب الرابع بنسبة 15٪، وجاء السياق التاريخيّ في الترتيب الأخير بنسبة 7.8٪. اما بالنسبة لمسارات البرهنة غير المنطقية: اعتمد كتاب المقال في تناولهم لحرب طوفان الأقصى على تقديم الرأي على أنه حقيقة في الترتيب الأول بنسبة 66.9٪، وجاء الاعتماد على الجانب العاطفي في الترتيب الثاني بنسبة 19.3٪، في حين جاء في الترتيب الأخير استخدام المفردات البلاغية بنسبة 13.8٪ .
6. أوضح تحليل الخطاب الصحفي ظهور عدة قوى فاعلة في خطابات مقالات الرأي وتباين الدور المنسوب اليها بين الإيجابي والسلبي. فظهر في صحيفة القدس "المقاومة الفلسطينية" في الترتيب الأول بنسبة 21.9٪، ونسبت اليها أدوار إيجابية في غالب الأحيان وظهرت أدوار سلبية بشكل محدود. وجاء جيش وحكومة الاحتلال في الترتيب الثاني بنسبة 16.3٪ وكانت جميع الأدوار المنسوبة اليهم سلبية، وجاءت المنظمات الإغاثية في الترتيب الثالث بنسبة 11.1٪ ونسبت اليها أدوار إيجابية وأخرى سلبية، وجاءت المقاومة العربية في الترتيب الرابع بنسبة 9.9٪ وكانت مجمل الأدوار المنسوبة اليها إيجابية، وجاءت محكمة العدل الدولية في الترتيب الخامس بنسبة 8.7٪ ونسبت اليها بعض الأدوار السلبية، وجاء في الترتيب السادس المواطنون الفلسطينيون بنسبة 8.1٪ ونسبت اليهم أدوار إيجابية بشكل كامل، وجاء في الترتيب السابع الولايات المتحدة بنسبة 7.3٪ وغلبت عليها الأدوار السلبية، وجاء مجلس الأمن في الترتيب الثامن بنسبة 5٪ وكانت اغلب أدوارها سلبية. وجاء في الترتيب الأخير منظمة التحرير الفلسطينية بنسبة 1.4٪ ويغلب عليها الأدوار السلبية .

توصيات الدراسة :

1. ضرورة الانتباه إلى أهمية الخطاب الإنساني والذي يتعاطى مع الكارثة الإنسانية التي يعيشها الفلسطينيون في الأرض المحتلة، وخصوصا في قطاع غزة .
2. من المهم ان ينتبه كتاب المقالات في الصحف إلى استخدام الاستراتيجيات التي تتناسب مع تعاطيهم مع الاطروحات المقدمة في خطابهم الصحفي وخصوصا في القضايا ذات الابعاد السياسية وبما يحقق تحليلا متوازنا وموضوعيا .
3. يثري التنوع في الأطر المرجعية مواد كتاب المقالات وهذا يزيد من أهمية هذه المواد، ويجعلها متنوعة ومفيدة بشكل أكبر .
4. يجب ان ينتبه كتاب المقالات إلى أن الرأي لا يصبح حقيقة مهما كانت دوافع الكاتب في التعبير عنه، وهذا يستدعي إثراء الموضوعية في الكتابة السياسية السائدة في الصحافة الفلسطينية .
5. على القوى الفاعلة في المشهد السياسي أن تقدم تقييما موضوعيا لذاتها بما يجعلها حاضرة في المشهد السياسي والإعلامي بما يتناسب مع تاريخها الوطني.

قائمة المراجع

الكتب المنشورة:

- حافظ، أسما حسين، 2006م. الاتجاهات المنهجية الحديثة في دراسات وبحوث الصحافة، (دار النهضة العربية، القاهرة).

- شومان، محمد، 2007م. تحليل الخطاب الإعلامي: أطر نظرية ونماذج تطبيقية، (الدار المصرية اللبنانية، القاهرة).
- حجاب، محمد منير، 2000م. الأسس العلمية لكتابة الرسائل الجامعية (ط.3)، (دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة).
- مشاقبة، بسام عبد الرحمن، 2014م. مناهج البحث الإعلامي وتحليل الخطاب، (دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان).

الدوريات والمجلات:

- شومان، محمد. 2004م. إشكاليات تحليل الخطاب في الدراسات الإعلامية العربية: الدراسات المصرية نموذجاً. المجلة المصرية العربية، (جامعة المنيا، كلية الآداب، مصر).
- بن يحيي، علي سالم. 2024م. أطر معالجة الخطاب الصحفي للقضايا السياسية اليمنية: دراسة تحليلية. مجلة بحوث كلية الآداب، العدد139، (جامعة المنوفية، كلية الآداب، مصر).
- مصطفى، إيمان عصام. 2021م. الخطاب الصحفي نحو سد النهضة خلال عام 2020 دراسة تحليلية مقارنة. المجلة العربية لبحوث الاعلام والاتصال، العدد 32، (جامعة الأهرام الكندية، كلية الإعلام، مصر).
- محمد، أحمد عادل. 2019م. الخطاب الصحفي نحو قضية القدس بعد إعلان ترامب 2017. المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، المجلد18 العدد الرابع، (جامعة القاهرة، كلية الإعلام، مصر).
- أبو أصبع، صالح خليل.1998م. تحليل الخطاب العربي، بحوث مختارة. المؤتمر العلمي الثالث (جامعة فيلادلفيا، كلية الآداب، الأردن).
- افتتاحية القدس. (2023، أكتوبر8). إسرائيل من يتحمل مسئولية عملية طوفان الأقصى، صحيفة القدس، ص9.
- صباح، ميشيل. (2023، أكتوبر18). حري غزة تتكرر.. إلى متى؟ صحيفة القدس، ص9.
- عوض، أحمد رفيق. (2023، أكتوبر26). تطوير المواقف العربية لحماية الشعب الفلسطيني، صحيفة القدس، ص9.
- أبو زياد، زياد. (2023، نوفمبر5). حرب غزة والتحولات داخل المجتمع الإسرائيلي، صحيفة القدس، ص2.
- شراب، ناجي صادق. (2023، نوفمبر11). السلام العربي والسلام الإسرائيلي، صحيفة القدس، ص9.
- أبو غوش، نهاد. (2023، نوفمبر19). بعض الحقائق التي كشفتها الحرب على غزة، صحيفة القدس، ص9.
- زقوت، جمال. (2023، نوفمبر28). بين الانتفاضة الكونية والكارثة الإنسانية.. ما هي مسئوليتنا؟! صحيفة القدس، ص2.
- افتتاحية القدس. (2023، ديسمبر2). اليوم العالمي للتضامن مع شعبنا وحقوقه، صحيفة القدس، ص9.
- فراعنة، حمادة. (2023، ديسمبر13). الإخفاق الملازم للمستعمرة، صحيفة القدس، ص9.
- العبيدي، جبريل. (2023، ديسمبر17). فلسطين وإسرائيل والمسافة صفر، صحيفة القدس، ص9.
- عريقات، دلال. (2024، يناير21) war crime watch .مجموعة مستقلة تلاحق الإسرائيليين في المحكمة الجنائية، صحيفة القدس، ص9.
- صيام، أحمد (2023، ديسمبر24). ما أشبه اليوم بالبارحة، صحيفة القدس، ص9.
- فراج، حمدي (2023، ديسمبر26). بيت لحم في ميلادها تعانق غزة في فجيعتها، صحيفة القدس، ص9.
- رفيدي، وسام (2023، ديسمبر27). شروط التبادل مدخل لإفشال مخطط المنطقة العازلة والتطهير، صحيفة القدس، ص9.
- المصري، هاني. (2024، يناير2). هل يكون العام الجديد عام فلسطين؟ صحيفة القدس، ص2.
- فراج، حمدي. (2024، يناير9). هل حقا غزة جزء من شعب ينتمي لأمة؟ صحيفة القدس، ص9.
- عريقات، دلال. (2024، يناير14). هل توقف محكمة العدل الدولية جريمة إبادة غزة؟ صحيفة القدس، ص2.
- مطر، جميل. (2024، يناير26). تأملات في بعض أحوال ما بعد الحرب، صحيفة القدس، ص9.
- عمرو، نبيل. (2024، يناير31). حماس بين التصفية والتسوية، صحيفة القدس، ص2.
- فراعنة، حمادة. (2024، فبراير4). تفاقم الأزمة لدى معسكر العدو، صحيفة القدس، ص9.
- صالح، محسن. (2024، فبراير8). استهداف الأونروا.. لمصلحة من؟ صحيفة القدس، ص9.
- المصري، هاني. (2024، أكتوبر10). طوفان الأقصى ما بعده ليس كما قبله، صحيفة القدس، ص9.
- عزم، أحمد جميل. (2023، أكتوبر10). ست محطات قادت إلى طوفان الأقصى، صحيفة القدس، ص9.
- الحاج، سعيد. (2023، أكتوبر13). طوفان الأقصى.. مكاسب استراتيجية لن تغيرها التفاصيل، صحيفة القدس، ص9.
- افتتاحية القدس. (2023، ديسمبر15). هل نسفت إسرائيل صفقة التبادل؟ صحيفة القدس، ص9.
- زقوت، جمال. (2024، فبراير20). مشهد الإبادة وعيون أطفال غزة.. والانتظار على الأريكة، صحيفة القدس، ص2.
- أبو بكر، بكر. (2024، فبراير27). لقاء موسكو وحيرة الفصائل، صحيفة القدس، ص9.
- شلحت، أنطوان. (2024، مارس6). في أزمات نتنياهو متعددة الأبعاد، صحيفة القدس، ص9.
- المصري، هاني. (2024، مارس6). هل يمكن المقايضة بين حماس والاحتلال؟ صحيفة القدس، ص2.

- أبو زياد، زياد. (2024، مارس17). التكليف بتشكيل حكومة تكنوقراط وبيان الفصائل الأربعة، صحيفة القدس، ص2.
- صالح، ظاهر. (2023، أكتوبر9). طوفان الأقصى والإبداع الميداني والإعلامي، صحيفة القدس، ص9.
- عبيدات، راسم. (2023، أكتوبر10). معركة طوفان الأقصى وكسر حدود اللاممكن، صحيفة القدس، ص9.
- طوباسي، مروان اميل. (2024، يناير13). حول جولة بلينكن ومحكمة العدل الدولية، صحيفة القدس، ص9.
- شعبان، إبراهيم. (2024، يناير16). محكمة العدل الدولية في مواجهة الإبادة، صحيفة القدس، ص9.
- شقور، عماد. (2024، مارس15). غزة تغير العالم، صحيفة القدس، ص9.
- صيام، أحمد. (2024، مارس17). مناورات الهدنة في غزة.. بين الواقع والمنطق، صحيفة القدس، ص9.
- أبو بكر، بكر. (2024، مارس23). إبادة الروح في غزة، صحيفة القدس، ص9.
- عمر، نبيل. (2024، يناير31). حماس بين التصفية والتسوية، صحيفة القدس، ص2.
- أبو غوش، نهاد. (2023، أكتوبر8). المقاومة تقلب الطاولة وتصوب المعادلة، صحيفة القدس، ص2.
- عبيدات، راسم. (2024، ابريل8). لماذا أتت عملية اعادة التموضع العسكري الإسرائيلي في القطاع؟ صحيفة القدس، ص9.
- فراعنة، حمادة. (2024، ابريل8). المعركة لم تنتهي بعد المعركة لم تنتهي بعد، صحيفة القدس، ص9.
- خليفة، سماح. (2024، ابريل5). البروباغاندا الصهيونية والإعلام الإرهابي: الجزيرة كبش الفداء، صحيفة القدس، ص9.
- رفيدي، وسام. (2024، مايو2). عزلتهم تزداد وهزيمتهم مؤكدة، صحيفة القدس، ص9.
- فراعنة، حمادة. (2024، مايو5). التضليل والمرونة في عمليات المواجهة، صحيفة القدس، ص9.
- الطوباسي، نهى. (2024، مايو20). فصول النكبة تتواصل مع جرائم الحرب والصمود الأسطوري، صحيفة القدس، ص9.
- ملحم، إبراهيم. (2024، مايو26). لماذا غبنا عن باريس؟ صحيفة القدس، ص1.
- افتتاحية القدس. (2024، مايو27). شلال دماء في رفح، صحيفة القدس، ص9.
- رفيدي، وسام. (2024، مايو30). بانتهاء الشهر السابع من حرب الإبادة.. انجازاتهم وانجازات شعبنا، صحيفة القدس، ص9.
- ملحم، إبراهيم. (2024، يونيو6). وزارة للإغاثة أم لتوصيف الكارثة؟ صحيفة القدس، ص1.
- العبيدي، جبريل. (2024، يونيو8). من سيحكم غزة بعد الحرب؟ صحيفة القدس، ص9.
- عريقات، دلال. (2024، يونيو9). الاعتراف بالدولة: ماذا بعد؟ صحيفة القدس، ص9.
- عبيدات، راسم. (2024، يونيو16). الجبهة الشمالية.. الرد والرد على الرد، صحيفة القدس، ص9.
- فياض، سلام. (2024، يونيو21). خطة بايدن وبعض الحقائق الصعبة بشأن غزة، صحيفة القدس، ص1.
- عمرو، نبيل. (2024، يونيو14). الفلسطينيون ومبادرات إصلاح حالهم، صحيفة القدس، ص2.
- شقور، عماد. (2024، يونيو22). إسرائيل.. من نشوة النصر إلى دروس الهزيمة، صحيفة القدس، ص9.
- إبراش، إبراهيم. (2024، يونيو28). التباس مفاهيم النصر والهزيمة في حرب غزة، صحيفة القدس، ص9.
- رحال، بهاء. (2024، يونيو28). الموت جوعا وعطشا وقصفا، صحيفة القدس، ص9.
- ملحم، إبراهيم. (2024، يوليو3). أي معنى للأدوار حين تتهدم الدار على رؤوس ساكنيها، صحيفة القدس، ص1.
- عزام، ماجد. (2024، يوليو10). أي معنى للأدوار حين تتهدم الدار على رؤوس ساكنيها، صحيفة القدس، ص9.
- فراعنة، حمادة. (2024، يوليو10). عودة الصراع إلى جذره وأساسه، صحيفة القدس، ص9.
- أبو بكر، بكر. (2024 يوليو6). مع السلطة والمقاومة وضدهما، صحيفة القدس، ص9.
- افتتاحية القدس. (2024، يوليو13). جرائم حرب.. إبادة جماعية.. تطهي عرقي، صحيفة القدس، ص9.
- عبد الهادي، نيفين. (2024، يوليو20). إسرائيل تقتل الإنسانية وحراسها في غزة، صحيفة القدس، ص9.
- قاعود، يحيي. (2024، يوليو30). المؤسسات الدولية الإغاثية بين المهمات الإنسانية والسياسات الاحتلالية والدولية، صحيفة القدس، ص9.
- افتتاحية القدس. (2024، يوليو21). الاعتداءات على سيادة اليمن.. عربدة إسرائيلية، صحيفة القدس، ص9.
- يوسف، أحمد. (2024، يوليو21). الصين محطة على طريق الأمل المنشود، صحيفة القدس، ص2.
- الدويك، عمار. (2024، يوليو23). نحو استراتيجية حقوقية جديدة، صحيفة القدس، ص9.
- افتتاحية القدس. (2024، يوليو23). غزة والنزوح إلى عالم مجهول! صحيفة القدس، ص9.
- فراعنة، حمادة. (2024، يوليو25). ادانة أمريكية يهودية لجرائم مستعمرة، صحيفة القدس، ص9.
- غانم، أسعد. (2024، يوليو24). أربعة تفسيرات مركزية للعلاقة الخاصة بين الولايات المتحدة وإسرائيل، صحيفة القدس، ص9.
- فراعنة، حمادة. (2024، أغسطس2). هل تتسع جبهة المواجهة؟ صحيفة القدس، ص9.

- علوش، محمود. (2024، أغسطس2). ثلاثة استنتاجات من اغتيال هنية، صحيفة القدس، ص9.
- افتتاحية القدس. (2024، أغسطس15). إسرائيل تصر على المراوغة، صحيفة القدس، ص9.
- افتتاحية القدس. (2024، أغسطس13). هدف إسرائيل الاستراتيجي، صحيفة القدس، ص9.

الرسائل الجامعية:

- عمار، على حسن. (2008 م). الخطاب الصحفي لقضايا حقوق الإنسان المدنية والسياسية في الصحافة اليمنية: دراسة للمضمون والقائم بالاتصال] رسالة دكتوراة غير منشورة [. جامعة القاهرة.
- الشقاقي، أحمد. (2015م). الخطاب الصحفي الفلسطيني والعربي تجاه قضية الأسرى. دراسة تطبيقية] رسالة دكتوراة غير منشورة [. جامعة المنصورة.

References

- Dimitra Dimitrakopoulou, & Salomi Boukala. 2017. Exploring democracy and violence in Burundi: A multi methodical analysis of hegemonic discourses on Twitter. Media, War & Conflict. Volume 11, Issue 1.
- Watts, Richard. 2010. Gasoline Taxes: An Examination of News Media Discourse Related to Gas Tax Funding Debates in Six States.University of Vermont Transportation Research Center. Report.No 10-005.